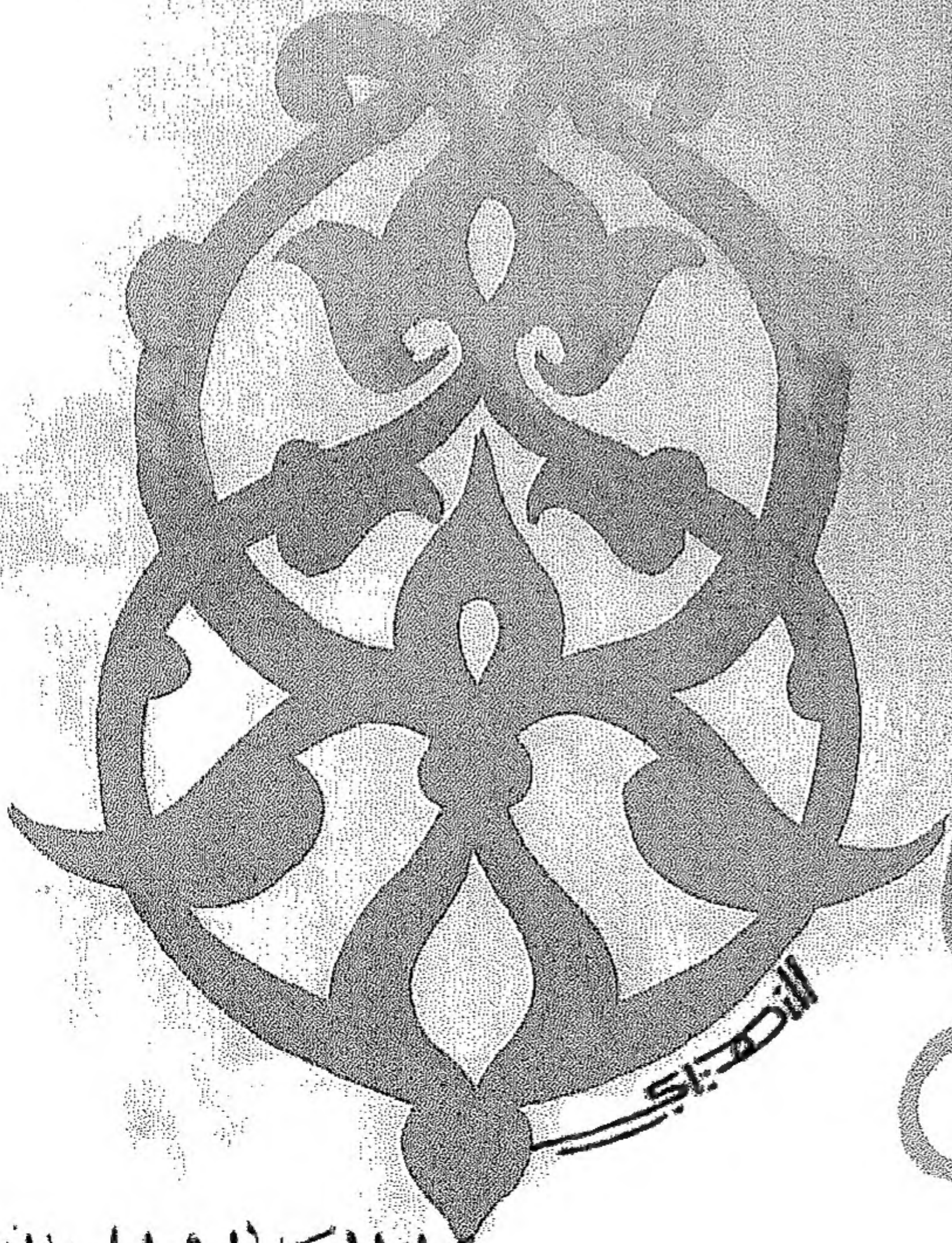


الاحكام

وَتَحْقِيقُ مَعْنَاهَا

تأليف
الحافظ ابن رجب الحنبلي

خَرَجَ أَحَادِيثُهَا وَعَلَقَ عَلَيْهَا
عَمَادُ طَهْفَةٍ



دار الصلوة للتراث بطنطا

كَلِمَةُ
الْإِخْلَاصِ
وَتَحْقِيقُ مَعْنَاهَا


تأليف
الحافظ ابن العربي
General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

خَرَجَ أَحَادِيثُهَا وَعَلَقَ عَلَيْهَا
عِمَادُ طَهْ فِرَّةَ

كتاب فروع درر بعين الشيخ محفوظة
هذه قلت تنبيهاً

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة الصحابة بطنطا

ت ٣٣١٥٨٧

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ

دار الصحابة للتواضع

للنشر والتحقيق والتوزيع

أول شارع المديرية - بجوار بنك قناة السويس

١١ شارع محمد نوري

ص.ب : ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .
[آل عمران : ١٠٢]

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .
[النساء : ١]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .
[الأحزاب : ٧١]

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد :

بحمد الله وتوفيقه تقوم المكتبة بنشر وتحقيق تراث سلف هذه الأمة من العلماء والأئمة العاملين .

فمن هذه النفائس التي تعد فريدة في بابها — على صغر حجمها — رسالة الحافظ ابن رجب الحنبلي « كلمة الأخلاص ، وتحقيق معناها » فإنها قد اشتملت على فوائد ونصائح غالية مدعمة بالأدلة القوية على صغر حجمها . ولقد قام الأخ المكرم عماد فرة ببذل جهد مشكور في هذه الرسالة حيث خرج أحاديثها وبين صحيحها من سقيمها مريداً بذلك النصح للأمة الإسلامية فجزاه الله خيراً .

ولا أنسى أخى الكريم أن ألفت نظرك إلى أمر هام ، وهو : النظر في فهرست الرسالة فإنه يعتبر ملخصاً جيداً لهذه الرسالة ويوقفك على غوامض في هذه الرسالة التي إن لم تقف عليها فأظن أنه سيفوتك خير كبير فانظر في هذا الفهرست غير مأمور والله نسأل لك السداد والتوفيق .
الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد

فإنني فوجئت يوماً بأخي إبراهيم القائم على أمر مكتبة الصحابة يطلب مني أن أحقق وأخرج أحاديث كلمة الإخلاص رغبة منه في نشرها . ذلك لأهميتها فتقاعست يوماً بعد يوم خاصة وأن أحاديثها ليست بالقليلة بالنسبة لحجم الرسالة وأنها تحتاج مني إلى جهد ، فاستخرت الله عز وجل فانشرح صدرى لتحقيقها وتخرج أحاديثها سائلاً الله السداد والتوفيق في عملي ، فإن كنت أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسي ، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ما أخطأت فيه .

وإني أناشد أخاً لي رأى في عملنا هذا خطأ أن لا يضمن علينا بالنصيحة .

وكتبه عماد طه فره

غرة شعبان سنة ١٤٠٨

« ترجمة المصنف »

اسمه ونسبه :

هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الواعظ الزاهد :

زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الإمام شهاب الدين أحمد بن الإمام رجب بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي .

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقد نشأ في بيت علم وفضل وصلاح فقد كان آباؤه من أهل العلم في زمانهم ، فقد سمع جده رجب الحديث وحدث وكان عالماً بالقراءات وهذا أبوه شهاب الدين أحمد ابن رجب :

قرأ بالروايات ببغداد وأتاب ، وسمع مشايخها وطلب الحديث ورحل إلى دمشق ومصر وغيرها وجلس للإقراء بدمشق وكان ديناً خيراً عفيفاً وقد كان أبوه وجده يحضران الحافظ ابن رجب في مجالسهم لتعليمه وإسماعه العلم .

قال ابن رجب في ذيله على طبقات الحنابلة :

قرىء على جدى أبى أحمد رجب بن الحسن غير مرة ببغداد وأنا حاضر في الثالثة والرابعة والخامسة : —

وباعتناء والده به سمع الحديث وغيره على طائفة من الشيوخ وأجازته طائفة .

شيوخه :

- ١ — أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن المؤذن الوراق .
- ٢ — أبو الربيع علي بن عبد الصمد بن أحمد البغدادي .
- ٣ — صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي .
- ٤ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام التلي ثم الصالحى .
- ٥ — نجيب الدين علي بن محمد الرفاعى .
- ٦ — محمد بن محمد الكوفي الهاشمى .
- ٧ — محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز .
- ٨ — إبراهيم بن داود العطار .
- ٩ — جمال الدين يوسف بن عبد الله بن محمد النابلسى .
- ١٠ — علاء الدين علي بن زين الدين المنجا .
- ١١ — الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل بن كيلكدى العلائى .
- ١٢ — أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد الميديمى .
- ١٣ — محمد بن محمد بن أبى الحرم القلانسى .
- ١٤ — عثمان بن يوسف بن إبراهيم الطائى .
- ١٥ — عفيف الدين أبى محمد عبد الله بن محمد الخزرجى العبادى المطرى .
- ١٦ — صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق .

فسمع هؤلاء المشايخ وغيرهم ، ورحل ولقى الشيوخ وأكثر من المسموع
ومهر فى فنون الحديث أسماءاً ورجالا وعلااً وطرقاً واطلاعاً على معانيه .

ثناء العلماء عليه :

قال ابن حجي :

كتب وقرأ وأتقن الفن ، واشتغل في المذهب حتى أتقنه وأكب على
الاشتغال بمعرفة متون الحديث وعلله ومعانيه .

وقال ابن حجر :

وأتقن الفن — علم الحديث — وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع
الطرق .

وقال ابن قاضي شهاب :

وكانت دمشق سكنه ومستقره في أثناء ذلك ، منها يرتحل وإليها يعود ،
كانت خلائقه بها وبغيرها لا تزال تتميز ، وفضائله لا تزال تعرف ...

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

وكانت وفاته في دمشق بأرض الخميرية ببستان كان استأجره ودفن بمقبرة
الباب الصغير .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجمعنا به في أعلى عليين آمين آمين .

تصانيفه :

لابن رجب رحمه الله تعالى تصانيف كثيرة منها المخطوط والمطبوع وقد طبع منها جملة كبيرة وها أنا ذاكر مؤلفاته فما كان منها مطبوعاً ذكرت أمامه (ع) .

١ — (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى) كتب منه قطعة كبيرة إلى كتاب الجنائز .

٢ — شرح الترمذى وقد احترق غالب ما عمله من هذا الشرح فى الفتنة .

٣ — اللطائف وهو المعروف (بلطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف) . (ع) .

٤ — ذيل طبقات الحنابلة . وهو (ذيل على طبقات الحنابلة لأبى يعلى القاضى) (ع) .

٥ — جامع العلوم والحكم . وهو شرح لخمسين حديثاً أصلها للنووى وهى الأربعين المعروفة بالنووية وزاد عليها ابن رجب عشرة أحاديث ثم شرح الخمسين .

فهو كتاب جيد لا يستغنى عنه عالم أو واعظ . (ع)

٦ — صفة الجنة وصفة النار .

٧ — القواعد الفقهية .

وهو كتاب نافع من عجائب الدهر حتى استكثر عليه حتى زعم بعضهم أنه وجد قواعد مبددة لشيخ الإسلام ابن تيمية فجمعها ، وليس الأمر كذلك بل كان رحمه الله تعالى فوق ذلك^(١) .

(١) الجوهر المنضد لابن المبرد .

- وهو المطبوع باسم : « قواعد الفقه الإسلامى » (ع) .
- ٨ — (استنشاق نسيم الأنس ونفحات رياض القدس) (ع) .
- ٩ — ذم الجاه .
- ١٠ — « البشارة العظمى فى أن حظ المؤمن من النار الحُمى » .
- ١١ — « غاية النفع فى تمثيل المؤمن بخامة الزرع » (ع) .
- ١٢ — ذم الخمر .
- ١٣ — إعراب أم الكتاب .
- ١٤ — إعراب البسمة .
- ١٥ — كشف الكربة بوصف حال أهل الغربة (ع) .
- ١٦ — شرح حديث نصرت بالسيف .
- ١٧ — شرح حديث عمار بن ياسر .
- ١٨ — شرح حديث « إن أغبط أوليائى عندى » .
- ١٩ — شرح حديث اختصام الملاء الأعلى . (ع) .
- ٢٠ — شرح حديث ينفع الموتى ثلاث .
- ٢١ — شرح حديث ماذئبان جائعان . (ع) .
- ٢٢ — فيما يروى عن أهل المعرفة والحقائق .
- ٢٣ — تسلية نفوس النساء والرجال والأطفال .
- ٢٤ — مثل الإسلام .
- ٢٥ — نور الاقتباس شرح وصية النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس . (ع) .
- ٢٦ — نزهة الأسماع فى ذم السماع . (ع) .
- ٢٧ — تفضيل مذهب السلف . وهو المعروف :
- بـ (فضل علم السلف على الخلف) (ع) وهو كتاب جدير

- بأن يُطالع مرات عدة لأهميته .
- ٢٨ — إزالة الشُّنعة عن الصلاة بعد النداء يوم الجمعة .
- ٢٩ — الأحاديث والآثار المتزايدة في أن الطلاق الثلاث واحدة .
- ٣٠ — السليب .
- ٣١ — قاعدة في الخشوع . وهو المعروف بـ : «الخشوع في الصلاة» .
- (ع) .
- ٣٢ — تفسير سورة النصر . (ع) .
- ٣٣ — بيان الحجة في سير الدلجة . (ع) .
- ٣٤ — الإيضاح والبيان في طلاق كلام الغضبان .
- ٣٥ — الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة .
- ٣٦ — الذل والانكسار .
- ٣٧ — منافع الإمام أحمد .
- ٣٨ — الاستغناء بالقرآن .
- ٣٩ — أهوال القبور . (ع) .
- ٤٠ — شرح المحرر .
- ٤١ — قاعدة غم هلال ذى الحجة .
- ٤٢ — الخواتيم . (ع) .
- ٤٣ — الاستخراج في أحكام الخراج (ع) .
- ٤٤ — شرح حديث لبيك اللهم لبيك .
- ٤٥ — شرح علل الحديث للترمذى . وهو كتاب جيد . (ع) .
- ٤٦ — « مسألة الإخلاص » . والظاهر أنه كتابنا هذا ، والله أعلم .
- ٤٧ — شرح حديث من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً (ع) .
- ٤٨ — الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان .

- ٤٩ — القول فى تزويج أمهات أولاد الغياب .
٥٠ — الفرق بين النصيحة والتعير . (ع) .
٥١ — الكشف والبيان عن حقيقة النذور والأيمان .
٥٢ — كفاية أو حماية الشام بمن فيها من الأعلام .
٥٣ — وقعة بدر .

تنبيه :

بعد سرد مؤلفات هذا العالم الجليل أقول إن مؤلفاته من العدد الأول إلى العدد السادس والأربعين نقلناه عن كتاب :

(الجوهر المنضد فى تراجم متأخرى أصحاب أحمد) للعلامه المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادى الدمشقى الصالحى الحنبلى المعروف بـ (ابن المبرد) ومن العدد السابع والأربعين إلى آخره من مقدمة رسالة نور الاقتباس .

مصادر الترجمة :

- ١ — شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (٦ / ٣٣٩) .
- ٢ — انباء الغمر بأنباء العمر . لابن حجر العسقلانى . (١ / ٤٦٠) .
- ٣ — الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى . (٢ / ٤٢٨) .
- ٤ — ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى (٣٦٧) .
- ٥ — لحظ الألفاظ وهو بذيل تذكرة الحفاظ (٣ / ١٨٠) .
- ٦ — الرد الوافر على من قال أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر .
لابن ناصر الدين (١٧٦ / ٦٢) .
- ٧ — الإعلام للزركلى . (٣ / ٢٩٥) .
- ٨ — الجوهر المنضد فى تراجم متأخرى أصحاب أحمد ليوسف بن الحسن
ابن عبد الهادى المعروف بـ : (ابن المبرد) (رقم ٥٧) .

انتهى بحمد الله تعالى

صحة نسبة الكتاب

- يدل على صحة نسبة الكتاب لمؤلفه أمور :
- ١ — إن المؤلف اختصر هذه الرسالة وذكر فحواها عند شرحه للحديث الثاني والعشرين من جامع العلوم والحكم .
 - ٢ — أن الحافظ أحمد حكى نقل الربع الأول من الرسالة في كتابه معارج القبول وعزاها للحافظ ابن رجب .
 - ٣ — أن ابن المبرد صاحب الجوهر المنضد ذكر في ضمن مؤلفات ابن رجب رسالة (الإخلاص) والظاهر أن المقصود بها هي هذه الرسالة .
 - ٤ — أن القارئ والدارس لكتب ومؤلفات ابن رجب يجزم بنسبة هذه الرسالة له .

والله أعلم

النسخ التي اعتمدنا عليها فى تحقيق هذه الرسالة

- * نسخة المكتب الإسلامى ، وجعلناها أصلاً .
- * نسخة الشيخ أسامة عبد العظيم .
- * جزء منها :
- نقله حافظ أحمد حكمى فى كتابه (معارج القبول) من هذه الرسالة .
- * مختصرها :
- اختصرها المؤلف عند كلامه وشرحه للحديث الثانى والعشرين : حديث جابر بن عبد الله الأنصارى :
- أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان ، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة ؟ قال : نعم .

عملنا في تحقيق هذه الرسالة

- ١ — قابلت نسخة المكتب الإسلامي ببقية النسخ التي ذكرناها آنفا .
وأثبت — غالبا — بعض الفروق بين النسخ والبعض الآخر
اكتفيت بإثبات الصواب منه ، فيما ظهر لي .
- ٢ — خرجت جميع الآيات الواردة في هذه الرسالة .
- ٣ — خرجت جميع الأحاديث مبيّناً درجتها من الصحة والضعف .
- ٤ — ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في هذه الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خرج البخارى ومسلم في « الصحيحين » عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعاذ رديفه على الرحل ، فقال : يا معاذ ! قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ! قال : يا معاذ ! قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ! قال : يا معاذ ! قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ! قال : ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار . قال : يا رسول الله ، ألا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال : إذا يتكلموا . فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً^(١).

وفي « الصحيحين » عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله »^(٢). وفي « صحيح مسلم » عن أبي هريرة — أو أبي سعيد بالشك — أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فأصابتهم مجاعة ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينطح فبسطه ، ثم دعا بفضل أزوادهم ، فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، ويجيء الآخر بكف تمر ، ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطح من ذلك شيء يسير ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالبركة ، ثم قال : « أخذوا في أوعيتكم » ؛ فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه ، فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقي الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما فيُحجب عن الجنة »^(٣).

-
- ١ — أخرجه البخارى (١٢٨/١ — فتح) ومسلم (٦١/١) .
 - ٢ — أخرجه البخارى (٤٢٥/١ — فتح) ومسلم (٤٥٦، ٤٥٥/١) .
 - ٣ — أخرجه مسلم (٥٧، ٥٦/١) .

وفي « الصحيحين » عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟! قال : « وإن زنى ، وإن سرق » . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق ثلاثاً »^(٤). ثم قال في الرابعة : « على رغم أنف أبي ذر » ؛ قال : فخرج أبو ذر وهو يقول : وإن رغم أنف أبي ذر^(٥).

وفي « صحيح مسلم » عن عبادة بن الصامت أنه قال عند موته : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، حرّمه الله على النار »^(٦).

وفي « صحيح مسلم » عن عبادة بن الصامت أنه قال عند موته : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، وأن الجنة حق والنار حق ، أدخله الله الجنة ، على ما كان من العمل »^(٧).

وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة يطول ذكرها .

وأحاديث هذا الباب نوعان :

أحدهما : ما فيه أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها ، وهذا ظاهر ، فإن النار لا يخلد فيها أحد من أهل التوحيد الخالص ، بل يدخل الجنة ولا يُحجب

٤ — في الأصل « وإن زنى ... » مرة واحدة وبعدها « قالها ثلاثاً » والتصحيح من مسلم .

٥ — أخرجه البخاري (٥٨٢٧/١٠ — فتح) ومسلم (٩٥/١) .

٦ — أخرجه مسلم (٥٨/١) .

٧ — أخرجه البخاري (٣٤٣٥/٦ — فتح) ومسلم (٥٧/١) من طريق الأوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة عنه به .

عنها إذا طُهر من ذنوبه بالنار ، [وقد يعفو الله عنه فيدخله الجنة بلا عقاب قبل]^(٨) .
 وحديث أبي ذر معناه : أن الزنى والسرقة لا يمنعان دخول الجنة مع التوحيد ،
 وهذا حق لا مِرْيَة فيه ، ليس فيه أنه لا يعذب عليهما مع التوحيد .
 وفي مسند البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « من قال : لا إله إلا
 الله نفعته يوماً من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه »^(٩) .

٨ — ما بين المعكوفين ألتقاء من معارج القبول .

٩ — إسناده صحيح :

أخرجه البزار في مسنده (٣/١ — كشف الأستار) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٩٦) من
 طريق أبي كامل عن أبي عوانة عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر^(١) عنه به . .
 قال البزار :

لا نعلم يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا بهذا الإسناد ، ورواه عيسى بن يونس
 عن الثوري عن منصور أيضاً ، وقد روى عن أبي هريرة موقوفاً ورفعاه أصح .
 قلت :

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات .

وقد أخرجه البيهقي في الشعب (٩٧) والأسماء والصفات (١٧٨/١) والخطيب في موضع
 الأوهام (٤٣٤/٢ ، ٤٣٥) وابن عبد البر في التمهيد (٥٢، ٥١/٦) من طريق عيسى بن يونس
 عن الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عنه به .
 قلت :

وهو سند رجاله كلهم ثقات ، فالحديث صحيح . والله أعلم .

(١) ليس في سند البزار " الأغر " والظاهر أنه سقط من الناسخ سهواً وبدل على ذلك أمران :
 الأول : أن البيهقي قد رواه من طريق البزار — كما أشرنا — وفي سنده الأغر .

الثاني : — أن البزار قال عقب الحديث — كما ذكرنا — " ورواه عيسى بن يونس عن الثوري عن منصور
 أيضاً . وهذه الطريق فيها [الأغر] .
 وعلى كل حال فثبوت الأغر في السند أو حذفه منه لا يضر لأن هلالاً أدرك أبا هريرة وروى عنه . والله
 أعلم .

الثاني : ما فيه أنه يحرم على النار ، وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها ، أو على نار يخلد فيها أهلها ، وهي ما عدا الدرك الأعلى [من النار فإن]^(١٠) الدرك الأعلى يدخله بخلق كثير من عصاة الموحدين ، بذنوبهم ، ثم يخرجون بشفاعة الشافعين ، وبرحمة أرحم الراحمين .

وفي « الصحيحين » :

« إن الله تعالى يقول : وعزتي وجلالي لأخرجن من النار من قال : لا إله إلا الله »^(١١).

وقالت طائفة من العلماء : المراد من هذه الأحاديث أن « لا إله إلا الله » سبب لدخول الجنة ، والنجاة من النار ، ومقتضى لذلك ، ولكن مقتضى لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه^(١٢) وانتفاء موانعه ، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه ، أو لوجود مانع ، وهذا قول الحسن^(١٣) وهب بن منبه^(١٤) وهو الأظهر .

وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته : ما أعددت لهذا اليوم ؟ . قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة . قال الحسن : نِعَمَ العِدَّة . لكن ل (لا إله إلا الله) شروطاً ، فأياك وقذف الحصنات !

١٠ - ما بين المعكوفين أثبتناه من معارج القبول .

١١ - أخرجه البخاري (٧٥١٠/٣ - صحيح) ومسلم (١٨٤/١) .

١٢ - أعلم أخى الكريم أن لـ (لا إله إلا الله) شروطاً ولا يتفَع بها صاحبها ، إلا إذا أتى بشروطها وشروط (لا إله إلا الله) ، قد نظمها صاحب معارج القبول ، في يعين لطيفين ، فأجاد رحمه الله تعالى فقال : وبشروط سبعة قد قُيِّدَتْ وفي نصوص الوحي حقاً وَرَدَتْ فإليه لم يتفَع قائلُها بالنطق إلا حيث يستكملُها العلم واليقين والقبول والانتفاء فإذ ما أقول والصدق والإخلاص والغبية وفسقك الله لما أحبه

١٣ - هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري من جلة التابعين لقيه فاضل مشهور ، رأساً في العلم والعمل ، مات في رجب سنة عشر ومائة .

١٤ - هو وهب بن منبه بن كامل الجمالي أبو عبد الله الإناوي أخو همام ، أخباري علامة قاص ثقة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .

وقيل للحسن : إن ناساً يقولون : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ؟ فقال :
من قال : لا إله إلا الله ، فأدى حقها وفرضها دخل الجنة .

وقال وهب بن منبه لمن سأله : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟
قال : بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتِحَ
لك ، وإلا لم يفتح لك^(١٥) .

وهذا الحديث : (إن مفتاح الجنة لا إله إلا الله) خرَّجه الإمام أحمد بإسناد
منقطع^(١٦) .

وعن معاذ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا سألك أهل
اليمن عن مفتاح الجنة فقل : لا إله إلا الله^(١٧) ، ويدل على صحة هذا القول ، أن النبي

١٥ — أخرجه البخارى تعليقاً (١٠٩/٣ — فتح) وقد وصله في تاريخه (٩٥/١) وأبو نعيم في الحلية
(٦٦/١) .

١٦ — إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٢٤٢/٥) والبرار (٢/١ — كشف الأستار) والطبراني في الدعاء (١٤٧٩)
من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن أبي الحسين عن شهر بن حوشب عن معاذ به .
قلت :

وهذا سند ضعيف فيه علتان :

١ — الانقطاع بين شهر ومعاذ .

٢ — إسماعيل بن عياش مع أنه ثقة — ذلك إذا روى عن الشاميين — إلا أن روايته عن غير الشاميين
ضعيفة وهذا منها فإن عبد الله بن أبي الحسين مكى .

وقد ذكره الحافظ الهيثمي في المجمع (١٦/١) وأعله بما ذكره .

١٧ — إسناده ضعيف :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٧٩/١) من طريق جرير بن حازم عن محمد بن أبي
بكر عن رجل عن معاذ به .

قلت :

وهذا سند ضعيف ، فيه من لم يسم .

صلى الله عليه وآله وسلم رتب دخول الجنة على الأعمال الصالحة في كثير من النصوص .

كما في « الصحيحين » عن أبي أيوب أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أخبرني بعمل يُدخلني الجنة . فقال :

« تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم »^(١٨) .

وفي « صحيح مسلم » عن أبي هريرة أن رجلاً قال : يا رسول الله ! دلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة . قال :

« تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان » . فقال الرجل : والذي نفسي بيده ، لا أزيد على هذا شيئاً ، ولا أنقص منه . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا »^(١٩) .

وفي « المسند » عن بشير بن الخصاصية قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبأيعه فاشتراط عليّ ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن أقيم الصلاة ، وأن أوتي الزكاة ، وأن أحج حجة الإسلام ، وأن أصوم رمضان ، وأن أجاهد في سبيل الله . فقلت : يا رسول الله ، أما اثنتين فوالله لا أطيقهما : الجهاد والصدقة . [فإنهم زعموا أنه من ولّى الدبر فقد بآء بغضب من الله ، فأخاف إن حضرت تلك جشمت نفسي وكرهت الموت ، والصدقة فوالله مالي إلا غنيمة وعشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهن]^(٢٠) قال : فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ثم حرّكها ، ثم قال : « فلا جهاد ولا صدقة ، فم تدخل الجنة إذا ؟ » . قلت : يا رسول الله

١٨ — أخرجه البخارى (١٣٩٦/٣ — فتح) ومسلم (٤٣، ٤٢/١) .

١٩ — أخرجه مسلم (٤٤/١) .

٢٠ — مابن المعكوفين ، ليس في نسخة الشيخ أسامة ، ومعارض القبول .

أبايعك ، فبايعته عليهن كلهن^(٢١)]

ففي هذا الحديث أن الجهاد والصدقة شرط في دخول الجنة مع حصول التوحيد والصلاة والصيام والحج .

ونظير هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله »^(٢٢) ، ففهم عمر وجماعة من الصحابة أن من أتى بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك ، فتوقفوا في قتال مانع الزكاة ، وفهم الصديق أنه لا يمتنع قتاله إلا بأداء حقوقها ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله »^(٢٣) ، وقال : الزكاة حق المال .

٢١ - إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٢٢٤/٥) والطبراني في الكبير (١٢٣٣/٢) والحاكم (٨٠/٢) من طريق حبله ابن سحيم عن أبي المثني العبدى عنه به .

قال الحاكم :

صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

قلت :

وليس كما قالوا ، فإن الحديث مداره على أبي المثني مؤثر بن عفار وهو مجهول كما قال شيخنا الألباني ، حفظه الله !

٢٢ - أخرجه مسلم (٥٣/١) من حديث جابر ، رضى الله عنه ، بلفظ :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ... وليس فيه : « وأن محمداً رسول الله » لكن وردت هذه الزيادة في حديث الراية الذي أخرجه : مسلم (١٨٧٢/٤) وأحمد (٢٨٤/٢) والطيالسي (٢٤٤١) .

٢٣ - انظر ما قبله .

وهذا الذي فهمه الصديق قد رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً غير واحد من الصحابة منهم ابن عمر وأنس وغيرهما وأنه قال :

« أمرت أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة^(٢٤) ، وقد دل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ كما دل قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ على أن الأخوة في الدين لا تثبت إلا بأداء الفرائض مع التوحيد . فإن التوبة من الشرك لا تحصل إلا بالتوحيد .

فلما قرر أبو بكر هذا للصحابة رجعوا إلى قوله ، ورأوه صواباً .

فاذا علم أن عقوبة الدنيا لا ترفع عمن أدى الشهادتين مطلقاً ، بل يعاقب بإخلاله بحق من حقوق الإسلام ، فكذلك عقوبة الآخرة .

وقد ذهب طائفة إلى أن هذه الأحاديث المذكورة أولاً وما في معناها ، كانت قبل نزول الفرائض والحدود ، منهم الزهري^(٢٥) والثوري^(٢٦) وغيرهما ، وهذا بعيد جداً ، فإن كثيراً منها كان بالمدينة بعد نزول الفرائض والحدود ، وفي بعضها أنه كان في غزوة تبوك ، وهي في آخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهؤلاء منهم من يقول في هذه الأحاديث إنها منسوخة .

ومنهم من يقول : هي محكمة ، ولكن ضم إليها شرائط ويلتفت هذا إلى أن الزيادة على النص : هل هي نسخ أم لا ؟ والخلاف في ذلك بين الأصوليين مشهور ، وقد صرح الثوري وغيره بأنها منسوخة ، وأنه نسختها الفرائض والحدود ، وقد يكون مرادهم بالنسخ البيان والإيضاح ، فإن السلف كانوا يطلقون النسخ على مثل ذلك

٢٤ — أخرجه البخاري (٢٥/١ — فتح) ومسلم (٥٣/١) من حديث ابن عمر .

٢٥ — هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو ستين .

٢٦ — هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة إمام حافظ فقيه حجة مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين ومائة .

كثيراً ، ويكون مرادهم ، أن آيات الفرائض والحدود تبين بها توقف دخول الجنة والنجاة من النار على فعل الفرائض واجتناب المحارم ، فصارت تلك النصوص منسوخة ، أى : مبيّنة مفسّرة ، ونصوص الحدود والفرائض ناسخة أى : مفسّرة لمعنى تلك النصوص ، وموضّحة لها .

وقالت طائفة : تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيّدة في أحاديث أخر ، ففي بعضها :

من قال : « لا إله إلا الله مخلصاً »^(٢٧)

٢٧ - إسناده صحيح :

أخرجه أحمد (٢٣٦/٥) والحميدى (٣٦٩) ومن طريقه الطبرانى فى الكبير (٦٣/٢٠) وابن منده فى الإيمان (١١١/١) - واللفظ له - ، وابن حبان فى صحيحه (٢٠٠/١ - الإحسان) وأبو نعيم فى الحلية (٣١٢/٧) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر قال :-

أخبرنى من شهد معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة قال :-
« أكشفوا عنى سجف القبة ، حتى أخبركم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يمنعنى أن أحدثكموه إلا أن تتكلوا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه لم تمسه النار » . وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات .

قلت :

وقد روى الحديث بلفظ « من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة » من حديث أبى سعيد ، وأبى شيبة الخدرين :

أما حديث أبى سعيد الخدرى :

فقد أخرجه البزار فى مسنده (٧/١ - كشف الأستار) والطبرانى فى الدعاء (١٤٧٨) وابن عدى فى الكامل (٢٥٤٥/٧) من طريق إسماعيل بن أبى خالد عن عطية عن أبى سعيد به .

قلت :

=

وهو سند ضعيف عطية هو العوفى ضعيف يدلّس .

وفي بعضها : « مستيقناً »^(٢٨) ، وفي بعضها : « يصدق لسانه »^(٢٩) ، وفي بعضها :
« يقولها حقاً من قلبه »^(٣٠) ، وفي بعضها : « قد ذل بها لسانه واطمأن بها

= وأما حديث أبي شيبة الخدرى :

فقد أخرجه البخارى فى تاريخه (٦٥/٨) والدولابى فى الكنى (٣٨/١) من طريق أبى عاصم
عن يونس بن الحارث عن مشروس عن أبيه قال سمعت أبا شيبة الخدرى يقول : أفلح أبو شيبة
الخدرى — سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

قلت : وهذا سند ضعيف مشروس وأبوه مجهولان ، ويونس بن الحارث ضعيف . والله أعلم

٢٨ — أخرجه مسلم (٦٠،٥٩/١) — وفيه قصة — من حديث أبى هريرة ، أنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال له : « اذهب بنعل هاتين لمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها
قلبه فبشره بالجنة ... الحديث .

٢٩ — إسناده ضعيف وهو صحيح :

أخرجه أحمد (٣٠٧/٢) والبخارى فى تاريخه (١١١/٢/٢) وابن خزيمة فى التوحيد (١٨٨)
من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن سالم بن أبى سالم^(١) الجيشانى عن معاوية سمع
أبا هريرة يقول : قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : ظننت أنك أول من يسأل
عنها ، لما رأيت من حرصك ، من قال لا إله إلا الله [مخلصاً]^(٢) يصدق لسانه وقلبه ولسانه .
قلت :

وهذا سند ضعيف معاوية هو ابن معتب مجهول كما قال الحافظ فى التعجيل . لكن يشهد له ما
أخرجه البخارى (٦٥٧٠/١١ فتح) من طريق سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة ولفظه :
« أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه »

٣٠ — لم أقف عليه . ثم وقفت عليه عند أحمد (٦٣ / ١) وابن حبان فى صحيحه (٢٠٤ / ١) والحاكم
(٧٢ / ١) من حديث عمر بن الخطاب ولفظه :
إلى لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار : لا إله
إلا الله . وسنده صحيح .

(أ) وقع عند ابن خزيمة ط المنبرية [سالم بن أبى الجعد] وهو خطأ — فيما أعلم — والصواب ما أثبتناه .
انظر تاريخ البخارى (١١١/٢/٢) .
(ب) ما بين المعكوفين ليس عند البخارى .

قلبه « (٣١) .

وهذا كله إشارة إلى عمل القلب ، وتحقيقه بمعنى الشهادتين ، فتحقيقه بقول : لا إله إلا الله أن لا يأله القلب غير الله حباً ورجاءً ، وخوفاً ، وتوكلأً واستعانة ، وخضوعاً وإنابة ، وطلباً . وتحقيقه بأن محمداً رسول الله ، ألا يعبد الله بغير ما شرعه الله على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٣٢) ، وقد جاء هذا المعنى مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً أنه قال : « من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة » . قيل : ما إخلاصها يارسول الله ؟ قال : أن تحجزك عما حرم الله عليك . وهذا يروى من حديث أنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، ولكن إسنادهما

٣١ — إسناده ضعيف :

أخرجه البخارى فى تاريخه (٢٥٩/٢/١) — وذكره السيوطى فى اللآلىء (٣٦/١) — من طريق عبد الله بن رجاء عن عبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قال لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فدل — أو يدل — بها لسانه واطمأن بها قلبه لم تطأه النار .

قلت :

هذا سند ضعيف علته : عبد الرحمن بن فروخ قال الحافظ فيه : مقبول — أى حيث يتابع وإلا فلين —

قلت :

وقد تابعه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، كما عند الطبرانى فى الأوسط — كما فى المجمع (٢١/١) — وهذه متابعة لا يفرح بها ، عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف جداً . حديثه لا يصلح فى المتابعات والشواهد .

تنبيه : وقع فى المجمع (أطاع بها قلبه) .

٣٢ — ولا يكون ذلك إلا بسد باب الابتداع فى العبادات والاستحسان فى الدين باسم البدعة الحسنة ، لأن هذه التسمية بذاتها من البدع أيضاً ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار » .

ولا يمكن أن يكون هذا من العام المخصوص كما يقول بعض المتأخرين لأسباب كثرة منها : =

لا يصح^(٣٣). وجاء أيضاً من مراسيل الحسن بنحوه .

وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه أن قول العبد : لا إله إلا الله يقتضي أن لا إله له غير الله ، والإله هو الذي يطاع فلا يُعصى هيبة له وإجلالاً ، ومحبة وخوفاً ورجاءً ، وتوكلاً عليه ، وسؤالاً منه ، ودعاءً له ، ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل ، فمن أشرك مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قول : لا إله إلا الله ، ونقصاً في توحيده ، وكان فيه من عبودية

= أنه لا يوجد ما يخصه من النصوص ، وما يتوهمونه منها مخصصاً ، فليس كذلك ، بل ما صح منها مما يورده بهذا الخصوص ، فإنما يدل على استحسان بعض الوسائل المحدثه ، لأنها قد توصل إلى أمور مشروعة بالنص ، فهذه الوسائل هي التي تقبل التقسيم إلى خمسة أقسام ، لا البدعة الدينية ، وهذا كما يقال : [ما لا يكون الواجب إلا به فهو واجب] ومن ذلك جمع القرآن ، وتصنيف الكتب وغير ذلك ، فكلها من الوسائل المشروعة لأنها تؤدي إلى ما هو مشروع بالنصوص كما لا يخفى ، فليست هي من البدعة في شيء خلافاً لما يظنون ، وهذه الوسائل هي من التي يمكن حمل الحديث الصحيح عليها : « من سن في الإسلام سنة حسنة ... ومن سن في الإسلام سنة سيئة ... » وسبب ورود هذا الحديث يدل على ذلك دلالة قاطعة ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما قاله بمناسبة قيام رجل من الصحابة — بعد أن حضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصدقة ، فذهب الرجل إلى داره ثم عاد ومعه شيء من الصدقة فوضعها أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأى سائر الصحابة ما فعل الرجل استوتوا به ، وجاء كل واحد منهم بما تيسر من الصدقة ، فاجتمع أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله منها ، فقال : « من سن في الإسلام سنة حسنة ... الحديث » .

أفترون ذلك الصحابي أتى ببدعة حسنة ، حين جاء بالصدقة ، ولذلك فإننا نقطع بأن باب التقرب إلى الله تعالى ليس يمكن دخوله إلا من طريق اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كيف لا وهو القائل : « ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به » . وقد فهم هذه الحقيقة سلفنا الصالح رضي الله عنهم ، ولذلك أمرونا باتباعها فقالوا :

« اتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم ، عليكم بالأمر العتيق » . هـ كلام الشيخ الألباني في هذا الموضع

٣٣ — وهو كما قال :

وحديث أنس أخرجه الخطيب في تاريخه (٦٤/١٢) .

وحديث زيد بن أرقم أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٤/٩) .

المخلوق بحسب ما فيه من ذلك ، وهذا كله من فروع الشرك ، ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي التي منشؤها من طاعة غير الله أو خوفه أو رجائه ، أو التوكل عليه والعمل لأجله ، كما ورد إطلاق الشرك على الرياء ،^(٣٤) وعلى

٣٤ - إسناده قوى :

أخرجه أحمد (٤٢٨/٥) من طريق إبراهيم بن أبي العباس ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر الظفري عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء ... الحديث .

إبراهيم بن أبي العباس ثقة كوفي نزل بغداد .

وعبد الرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد فحديثه بالمدينة أصح من حديثه ببغداد وعمرو بن أبي عمرو ثقة ربما وهم .

وعاصم بن عمر الظفري ثقة .

ومحمود بن لبيد صحابي له رؤية وهو يرسل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإرساله لا مطعن فيه ، ما دامت الصحبة قد ثبتت له ، فإن مراسيل الصحابة يحتج بها على المذهب الصحيح عند أهل العلم .

قلت :

وهذا سند فيه مقال ، الراوى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد سمع منه ببغداد ، وقد تغير حفظه لما قدم بغداد لكن تابعه إسماعيل بن جعفر :

كما عند البغوى في شرح السنة (٣٢٤/١٤) من طريق علي بن حجر نا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو به .

وعلى بن حجر وإسماعيل بن جعفر ثقتان .

وعليه فالحديث صحيح . والله أعلم .

تنبيه :

الحديث أخرجه أحمد (٤٢٨/٥) من طريق يونس ثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن محمود بن لبيد به .

الحلف بغير الله،^(٣٥) وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه ، وعلى من سوى بين

= ففي هذا الطريق سقط عاصم بن عمر الظفري ، فلا أدري أهو خطأ مطبعي أم ماذا نسأله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا نسخة أخرى نستطيع بالاطلاع عليها الجزم بما هو صحيح .

٣٥ — أخرجه الطيالسي (١٨٩٦) وأحمد (٣٤/٢ ، ١٢٥) وأبو داود (٣٢٥١) . والترمذي (١٥٣٥) وحسنه ، والحاكم (١٨/١) ، (٢٩٧/٤) وصححه والبيهقي (٢٩/١٠) من طرق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر بلفظ :

« من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك »

وفي رواية (فقد كفر)

وفي أخرى (فقد أشرك) .

قال البيهقي :

وهذا بما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر .

وقد استدل على ما قاله : بما أخرجه من طريق أحمد — وهو عند أحمد (١٢٥،٨٦،٦٩/٢) — (٢٩/١٠) عن سعد بن عبيدة قال :

كنت عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقامت وتركت رجلاً عنده من كندة فأتيت سعيد ابن المسيب قال :

فجاء الكندي فزعا فقال : جاء ابن عمر رجل فقال : أحلف بالكعبة قال : لا ، ولكن احلف برب الكعبة ، فإن عمر كان يحلف بأبيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تحلف بأبيك ، فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك » .

قلت :

وهذا الكندي وقع تسميته عند أحمد (٦٩/٢) بمحمد وهو مجهول كما قال أبو حاتم في الجرح والتعديل .

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو :

هل جهالة محمد الكندي تضر ؟

وللجواب عن ذلك :

= ننقل كلاماً للشيخ أحمد شاكر ذكره في تعليقه على المسند (٢٠٠/٧) : قال رحمه الله : إن

الله وبين المخلوق في المشيئة ، مثل أن يقول : ما شاء الله وشاء فلان^(٣٦) ، وكذا قوله : ما لي إلا الله وأنت^(٣٧) ، وكذلك ما يقدح في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضرر

= جهالة محمد الكندى لا تضر ، لأن المجلسين متقاربان كما هو مفهوم من سياق الحديث ، فليس هناك شبهة الخطأ أو افتعال القول — خاصة بعد صحة السند إلى سعد بن عبيدة — بل الظاهر أن سعد ابن عبيدة لم يحك هذا عن صاحبه حتى استيقن واستوثق ، ولذلك كان في بعض أحيانه يروى الحديث عن ابن عمر مباشرة ، ولا يذكر صاحبه الكندى ثقة منه بصحة ما روى ا. هـ .

وهو كما ترى كلام نفيس .

وأما الجواب عن دعوى الانقطاع فمن وجهين :

الأول : أنه قد وقع عند أحمد (٦٠،٥٨/٢) أن سعد بن عبيدة سمع مثل هذا اللفظ من ابن عمر وسنده صحيح .

الثاني : ما أجاب به الشيخ شاكر من كون جهالة الكندى لا تضر .

٣٦ — كما في حديث حذيفة مرفوعاً :-

« لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان »

أخرجه الطيالسي (٤٣٠) وأحمد (٣٩٨،٣٩٤،٣٨٤/٥) وأبو داود (٤٩٨٠) من طرق عن شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عنه به .

وهذا سند قوى :

رجاله كلهم ثقات .

ملحوظة : رواية الطيالسي فيها « ولكن قولوا ما شاء الله وحده » .

٣٧ — فائدة :

وفي هذه الأحاديث أن قول الرجل لغيره : « ما شاء الله وشئت » يعتبر شركاً في نظر الشارع ، وهو من شرك الألفاظ ، لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى ، وسببه القرن بين المشيئتين ، ومثل ذلك : قول العامة وأشباههم ممن يدعى العلم [ما لي غير الله وأنت] ، [وتوكلنا على الله وعليك] ، ومثله قول بعض المحاضرين : [باسم الله والوطن] ، [باسم الله والشعب] ونحو ذلك من الألفاظ الشركية ، التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها ، أدباً مع الله تبارك وتعالى ، ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة ، وغير قليل من الخاصة الذين يرون النطق بمثل هذه الشركيات كمناذاتهم غير الله في الشدائد ، والاستجداء بالأموات من الصالحين ، والحلف بهم من دون الله تعالى ، والإقسام بهم على الله عز وجل ، فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم =

كالطيرة^(٣٨)، والرقى المكروهة^(٣٩)، وإتيان الكهان وتصديقهم بما

= بالكتاب والسنة ، فإنهم بدل أن يكونوا معه عوناً على إنكار المنكر ، عادوا بالإنكار عليه ، وقالوا : إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة ! وإنما الأعمال بالنيات كما في الحديث ! فيجهلون أو يتجاهلون — إرضاء العامة — أن النية الطيبة إن وجدت فهي لا تجعل العمل السيئ صالحاً ، وأن معنى الحديث المذكور « إنما الأعمال الصالحة بالنيات الحالصة » لا أن الأعمال المخالفة للشرعية تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها ، ذلك ما لا يقوله إلا جاهل أو مغرض ! ...

قاله الشيخ الألباني انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٩)

٣٨ — والطيرة من الشرك كما ورد من حديث ابن مسعود مرفوعاً :

« الطيرة شرك وما منا إلا ، ولكن الله يذهب »

أخرجه البخارى فى الأدب (٩٠٩) وأبو داود (٣٩١٠) والترمذى (١٦١٤) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٣٥٣٨) من طرق عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر عنه به .

قلت : هذا سند رجاله كلهم ثقات . وعليه فالحديث سنده صحيح .

تنبيه : قوله « وما منا إلا ، ولكن الله يذهب » مدرج من قول ابن مسعود ، قال الترمذى :

سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان سليمان بن حرب يقول : هذا عندي قول عبد الله بن مسعود (وما منا) .

الرقى المكروهة هى ما كان فيها شرك ، وكذا ما لا يعقل معناه مما لا يؤمن أن يكون معه شيء من الشرك فيمنع . والدليل على ما ذكرنا :

ما أخرجه مسلم (١٧٢٧/٤) وأبو داود (٣٧٢/١٠ — عون) من حديث عوف بن مالك قال : كنا لرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك ، فقال : « اعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً » .

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (١٩٥/١٠) :

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط : أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته ، وباللسان العربى ، أو بما يعرف معناه من غيره ، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى .

تنبيه : استدل قوم بعموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم — عندما عرض عليه الصحابة رقية كانوا يرقون بها من العقرب — ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه . فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها . وقد أجاب الحافظ عليهم بقوله :

يقولون^(٤٠)، وكذلك اتّباع هوى النفس فيما نهى الله عنه ، قاذحٌ في تمام التوحيد وكمالهِ ، ولهذا أطلق الشرع على كثير من الذنوب التي منشؤها من هوى النفس أنها كفر وشرك ، كقتال المسلم^(٤١)

= لكن دل حديث عوف — سبق ذكره — أنه مهما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنع ، وما لا يعقل معناه لايؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمتنع احتياطاً . هـ

٤٠ — ورد من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

أخرجه الحاكم (٨/١) وقال :

صحيح على شرطهما ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

قلت :

وهو كما قالوا .

٤١ — أخرجه البخاري (٤٨/١ — فتح) ومسلم (٨١/١) من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

ومن أتى حائضاً أو امرأة في دبرها^(٤٢)، ومن شرب الخمر في المرة الرابعة^(٤٣)، وإن كان ذلك لا يخرج منه عن الملة بالكلية، ولهذا قال السلف: كُفِّرَ دون كفر، وشرك دون شرك.

٤٢ — إسناده حسن :

أخرجه أحمد (٤٧٦، ٤٠٨/٢) والبخارى في تاريخه (١٦/١/٢) والنسائي في عشرة النساء (١٣٠) و (١٣١) وأبو داود (٣٩٨/١٠ — عون) والترمذي (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٩) والدارمي (٢٥٩/١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٢/٤) وابن الجارود في المنتقى (١٠٧) وابن عدى في الكامل (٦٣٧/٢) ومن طريقه البيهقي في السنن (١٩٨/٧) والعقيلي في الضعفاء (٣١٨/١) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٥/٣) من طريق حكيم الأثرم عن أبي تيممة الهجيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من أتى امرأة حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » — كلهم بزيادة « أو كاهناً » إلا : ابن أبي شيبة وابن عدى والبيهقي والنسائي في العشرة رقم (١٣٠). قلت : والصواب إثباتها .

وهذا سند حسن :

حكيم الأثرم : قال الحافظ الذهبي في الكاشف : صدوق .

وأبو تيممة الهجيمي هو : طريف بن مجالد ثقة روى عن أبي هريرة — وأدركه إدراكاً بيناً — وغيره .

قلت :

وما أُعِلَّ به ليس بعلة وليس هذا موضع بيان ذلك .

٤٣ — لا أعلم حديثاً في إطلاق الكفر أو الشرك على من شرب الخمر بقيد المرة الرابعة ، وإنما روى الطبراني عن ابن عباس قال :

[لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم إلى بعض ، وقالوا : حرمت الخمر وجعلت عدلاً للشرك] .

قال المنذرى في الترغيب (١٨٥/٣) : ورجاله رجال الصحيح ..

والذي ورد بقيد المرة الرابعة إنما هو القتل بعد جلده في المرات الثلاث ، وهو حديث صحيح متواتر ، رواه الحاكم (٣٧١/٤) وحده عن سبعة من الصحابة .

وصححه ابن حبان عن اثنين منهم ، وعن ثامن أيضاً (١٥١٧—١٥١٩) . ا. هـ .

قاله الشيخ الألباني في هذا الموضع

وقد ورد إطلاق الإله على الهوى المتَّبِع ، قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾^(٤٤) ؟ . قال الحسن رحمه الله : هو الذي لا يهوى شيئاً إلا ركبهُ . وقال قتادة : هو الذي كلما هَوِيَ شيئاً ركبهُ ، وكلما اشتهى شيئاً أتاهُ ، لا يحجزهُ عن ذلك ورعٌ ولا تقوى .

ورُوِيَ من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف : « ما تحت ظل سماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متَّبِع »^(٤٥) .

وفي حديث آخر : « لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن أصحابها حتى يؤثرُوا دنياهم على دينهم ، فإذا فعلوا ذلك ردَّت عليهم ، ويقال لهم : كذبتُم »^(٤٦) .

٤٤ — الجالية (٢٣) .

٤٥ — إسناده ضعيف جداً :

أخرجه الطبراني (٧٥٠٢/٨) وابن عدى فى الكامل (٧١٥/٢) وأبو نعيم فى الحلية (١١٨/٦) من طريق الحسن بن دينار عن الخصيب بن جحدر عن راشد بن سعد عنه به .
وهذا سنده ضعيف جداً :

الحسن بن دينار : متروك .

والخصيب بن جحدر : كذبه شعبة والقطان وابن معين .

تنبيه :

وقع سقط فى سند الحلية هو : [الحسن بن دينار عن الخصيب] وهو الذى عليه العمدة فى تضعيف الحديث !

٤٦ — إسناده ضعيف جداً :

أخرجه ابن أبى عاصم فى الزهد (٢٢٨) وأبو يعلى فى مسنده (٤٠٣٤/٧) والشجرى فى الأمانى (١٥/١) من طريق حسين ابن الأسود ثنا أبو أسامة ثنا عمر بن حمزة عن نافع بن مالك أبى سهيل عن أنس بن مالك به .

سئل أبو حاتم عنه — كما فى العلل لابنه (١٢٢، ١٢١/٢) — فقال :

هذا خطأ إنما هو أبو سهيل عن مالك بن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرسل . =

ويشهد لهذا: الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « تَعَسَ عَبْدُ الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة ، تعس عبد الخميصة ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش »^(٤٧). فدل هذا على أن كل من أحب شيئاً وأطاعه وكان غاية قصده ومطلوبه ، ووالى لأجله ، وعادى لأجله ، فهو عبده ، وكان ذلك الشيء معبوده وإلهه .

= قلت :

وهو مع إرساله ضعيف :

الحسين ابن الأسود : قال الخافظ فيه : صدوق يخطئ كثيراً .

وعمر بن حمزة : ضعيف .

وقد روى هذا الحديث من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيرى عن عبد الله بن عجلان عن أبيه عن جده عن أبى هريرة به .

أخرجه العقيلي في ضعفائه (٢٩٧/٢) وقال :

لا أصل له .

قلت :

وهو كما قال ، عبد الله بن محمد بن عجلان قال فيه ابن حبان في المجروحين (١٩/٢) :-

روى عن أبيه عن جده عن أبى هريرة نسخة موضوعة ليس من حديث رسول الله ، ولا من حديث أبى هريرة ، ولا من حديث جده ، ولا من حديث أبيه ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب .

قلت :

وقد روى من قول الحسن :

أخرجه العقيلي في ضعفائه (٢٩٧/٢) .

وسنده فيه نظر .

٤٧ — أخرجه البخارى (٢٨٨٧/٦ — فتح) وابن ماجه (٤١٣٦/٢) .

ويدل عليه أيضاً أن الله تعالى سَمَّى طاعة الشيطان في معصيته عبادةً للشيطان ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾^(٤٨) . وقال تعالى حاكياً عن خليله إبراهيم عليه السلام لأبيه : ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ﴾^(٤٩) ، فمن لم يتحقق بعبودية الرحمن وطاعته فإنه يعبد الشيطان بطاعته له ، ولم يخلص من عبادة الشيطان إلا من أخلص عبودية الرحمن ، وهم الذين قال فيهم : ﴿ إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾^(٥٠) . فهم الذين حققوا قول : « لا إله إلا الله » ، وأخلصوا في قولها ، وصدقوا قولهم بفعلهم ، فلم يلتفتوا إلى غير الله محبةً ورجاءً وخشية وطاعة وتوكلاً ، وهم الذين صدقوا في قول : « لا إله إلا الله » وهم عباد الله حقاً ، فأما من قال : « لا إله إلا الله » بلسانه ، ثم أطاع الشيطان وهواه في معصية الله ومخالفته فقد كَذَّبَ فعله قوله ، ونقض من كمال توحيده بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى ، ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ؟ ﴾^(٥١) ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٥٢) .

فيا هذا كن عبداً لله لا عبداً للهوى ، فإن الهوى يهوي بصاحبه في النار : ﴿ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ؟ ﴾^(٥٣) .

تعس عبد الدرهم ! تعس عبد الدينار ! والله لا ينجو غداً من عذاب الله إلا من حقق عبودية الله وحده ، ولم يلتفت إلى شيء من الأغيار ، من علم أن إلهه فرد ، فليُفَرِّده بالعبودية ، ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(٥٤) .

٤٨ — يس (٦٠)

٤٩ — مريم (٤٤)

٥٠ — الحجر (٤٢)

٥١ — القصص (٥٠)

٥٢ — ص (٢٦)

٥٣ — يوسف (٣٩)

٥٤ — الكهف (١١٠)

كان بعض العارفين يتكلم على أصحابه ، على رأس جبل ، فقال في كلامه : لا ينال أحد مراده حتى ينفرد فرداً بفرد ، فانزعج واضطرب ، حتى رأى أصحابه أن الصخور قد تدكدكت ، وبقي على ذلك ساعة ، فلما أفاق فكأنه نُشر من قبره .

قول : « لا إله إلا الله » تقتضي أن لا يُحب سواه ، فإن الإله هو الذي يطاع ، فلا يعصى محبة وخوفاً ورجاءً ، ومن تمام محبته محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه ، فمن أحب شيئاً مما يكرهه الله ، أو كره شيئاً مما يحبه الله لم يكمل توحيده وصدقه في قول : « لا إله إلا الله » ، وكان فيه من الشرك الخفي بحسب ما كرهه مما يحبه الله ، وما أحبه مما يكرهه الله قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾^(٥٥).

قال الليث عن مجاهد في قوله : ﴿ لا يشركون بي شيئاً ﴾^(٥٦) قال : لا يحبون غيري .

وفي صحيح الحاكم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب الثعل على الصفا في الليلة الظلماء ، وأدناه أن تحب على شيء من الجور ، أو تبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب والبغض ؟ قال الله عز وجل : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يُحببكم الله ﴾^(٥٧).

٥٥ - محمد (٢٨)

٥٦ - النور (٥٥)

٥٧ - إسناده ضعيف سوى الطرف الأول منه :

أخرجه الحاكم (٢٩١/٢) والبخاري [(٢١٧/٤) - كشف الاستار] - الطرف الأول منه - [والعقيلي (٦١/٣) وأبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٨) و (٢٥٣/٩) من طريق عبيد الله بن موسى عن عبد الأعلى بن أعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عنها به .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وهذا نص في أن محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه متابعة للهوى ، والموالاة على ذلك والمعادة فيه من الشرك الخفي .

وتعقبه الذهبي بقوله :

عبد الأعلى قال الدارقطني ليس بثقة

قلت :

وهو كما قال ، وعليه فالحديث ضعيف الإسناد إلا الطرف الأول منه وهو :

« الشرك أخفى في أمتي من ديب الثمل على الصفا » .

فإن له شواهد يتقوى بها :

الأول :

أخرجه أبو بكر المروزي في جزئه [مسند أبي بكر (١٧)] ، وأبو يعلى في مسنده (٥٨/١) وابن السني في اليوم واللية (٢٨٧) من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج أخبرني ليث بن أبي سليم عن أبي محمد عن حذيفة عن أبي بكر — أو سمعه حذيفة منه صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر — إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الشرك فيكم أخفى من ديب الثمل ... الحديث » .

قلت :

وهذا سند ضعيف ، فيه علتان :

ليث بن أبي سليم : صدوق سيء الحفظ واختلط جداً .

وأبو محمد : مجهول لا يعرف .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٦) وأبو بكر المروزي في جزئه [مسند أبي بكر (١٨)] من طريق ليث بن أبي سليم عن رجل من أهل البصرة — وقع عند المروزي (عن رجل من عنزه) — عن معقل بن يسار عن أبي بكر فذكره .

ليث بن أبي سليم : قد عرفت حاله .

والراوي عنه الليث مجهول لا يعرف .

تمة :

أخرجه من طريق الليث عن أبي محمد عن معقل به : أبو يعلى في مسنده (٥٩/١، ٦٠، ٦١) لكن السند إلى الليث واه جداً .

وقال الحسن : اعلم أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته ! .

==
الثاني :

أخرجه ابن عدى في الكامل (٢٦٩٥/٧) وأبو نعيم في الحلية (١١٢/٧) من طريق شيبان بن فروخ ثنا يحيى بن كثير عن سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر به .

قلت :

وهو سند ضعيف :

يحيى بن كثير : ضعيف .

الثالث :

أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٤) من طريق عبد الله بن غير ثنا عبد الملك — يعني ابن أبي سليمان العزمي — عن أبي علي رجل من بني كاهل قال :

خطبنا أبو موسى فقال : يا أيها الناس : اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب الجمل .

فقام إليه عبد الله بن حزن ، وقيس بن المضارب فقالا :

والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر ماذون لنا أو غير ماذون . قال : بل أخرج مما قلت .

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال :

« أيها الناس : اتقوا هذا الشرك ، فإنه أخفى من ديب الجمل ... الحديث » .

قلت :

وهذا سند ضعيف :

أبو علي : مجهول لا يعرف .

الرابع :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦/٣) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة عن حسان بن عباد البصري عن أبيه عن سليمان عن عكرمة وأبي مجلز عن ابن عباس ولفظه :

« الشرك أخفى في أمي من ديب الذر على الصفا ، وليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة » .

وسئل ذو النون^(٥٨) : متى أُحبُّ زلي ؟ . قال : إذا كان ما يبغضه عندك أمراً من الصبر ! .

وقال بشر بن السري^(٥٩) : ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك ! .
وقال أبو يعقوب النُّهْرَجُورِي^(٦٠) : كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة .

وقال يحيى بن معاذ^(٦١) : ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده .

= قال أبو نعيم :

غريب من حديث سليمان عن أبي مجلز وعكرمة ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه .
قلت :

هذا سند رجاله كلهم ثقات إلا : حسان بن عباد البصري فلم أجد من ترجم له وكذا أبوه .
والحديث — أعنى الطرف الأول — بمجموع طرقه يرتقى إلى الحسن والله أعلم .
٥٨ — هو ذو النون المصري الزاهد . قال مسلمة بن قاسم : كان رجلاً زاهداً عالماً ورعاً ، متقناً في العلوم ، واحداً في عصره . وقال الذهبي في السير : وله مواعظ نافعة وكلام رفيع . واسمه ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن أحمد ، ولد في أواخر أيام المنصور ، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وله تسعون سنة .

وقد أسندت عنه أحاديث غير ثابتة ، والحمل فيها على من دونه . قاله الخطيب في تاريخه .
٥٩ — هو بشر بن السري البصري أبو عمرو الأفوه الواعظ الزاهد العابد الإمام الحجة ، نزيل مكة ، كان متقناً للحديث عجباً ، روى عنه أحمد بن حنبل وعلى بن المديني ، وسمع سفيان الثوري ، ومالكاً ، وحامداً بن سلمة ، وغيرهم . رمى بالتجهم ، وصح أنه رجع عنه ، وكان يستقبل البيت يدعو على قوم يرمونه برأى جهنم ويقول :

معاذ الله أن أكون جهمياً . توفي رحمه الله تعالى سنة خمس أو ست وتسعين ومائة .
٦٠ — الأستاذ العارف أبو يعقوب إسحاق بن محمد الصوفي النهرجوري ، صاحب الجريد ، وعمرو بن عثمان المكي ، وجاور مدة ، ومات بمكة توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة .

٦١ — هو الزاهد العارف يحيى بن معاذ الرازي حكيم زمانه وواعظ عصره ، كان من كبار المشايخ ، وله كلام جيد ، ومواعظ مشهورة ، ومن كلامه الحسن :

=

وقال رويم^(٦٢) المحبة الموافقة في جميع الأحوال ، وأنشد :

ولو قلت لي : مت ، قلت : سماعاً وطاعة وقلت لداعي الموت : أهلاً ومرحباً
ويشهد لهذا المعنى أيضاً قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(٦٣) .

قال الحسن : قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنا نحب ربنا حباً شديداً ، فأحب الله أن يجعل لحبه علماً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

ومن هاهنا يُعلم أنه لا تتم شهادة أن لا إله إلا الله إلا بشهادة أن محمداً رسول الله ، فإنه إذا علم أنه لا تتم محبة الله إلا بمحبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه ، فلا طريق إلى معرفة ما يحبه وما يكرهه إلا من جهة محمد المبلغ عن الله ما يحبه وما يكرهه باتِّباع ما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه ، فصارت محبة الله مستلزمة لمحبة رسول صلى الله عليه وآله وسلم وتصديقه ومتابعته ، ولهذا قرَنَ الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٦٤) .

= لا يفلح من شمت رائحة الرياسة منه .

توفي رحمه الله في جمادى الأولى بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٦٢ — هو الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد أبو الحسن رويم بن أحمد ، وقيل : بن محمد بن يزيد بن رويم ابن يزيد البغدادي شيخ الصوفية ، ومن الفقهاء الظاهرية ، وهو المعروف برويم الصغير ، وجده رويم الكبير ومن جيد كلامه :

الصبر ترك الشكوى ، والرضى استلذاذ البلوى .

مات ببغداد سنة ثلاث وثلاثمائة .

٦٣ — آل عمران (٣١) .

٦٤ — التوبة (٢٤) والآية بتمامها : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ، وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

كما قرن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع كثيرة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم « ثلاث من كنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب الرجل لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقى في النار »^(٦٥).

هذه حال السحرة لما سكنت المحبة قلوبهم سمحوا ببذل النفوس وقالوا لفرعون : ﴿ اقض ما أنت قاض ! ﴾ . ومتى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعة الرب ، وهذا هو معنى الحديث الإلهي الذي خرَّجه البخاري في « صحيحه » وفيه : « ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها »^(٦٦) وقد قيل : إن في بعض الروايات : فبي يسمع وبني يبصر وبني يبطش وبني يمشي^(٦٧) . والمعنى : أن محبة الله إذا استغرق بها القلب واستولت عليه لم تنبعث الجوارح إلا إلى مرضي الرب ، وصارت النفس حينئذ مطمئنة بإرادة مولاه عن مرادها وهواها .

يا هذا ! اعبد الله لمراده منك لا لمرادك منه ، فمن عبده لمراده منه فهو ممن يعبد الله على حرف ، إن أصابه خير اطمأن به ، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ، ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يُردَّ صاحبها إلا ما يريد مولاه .

وفي بعض الكتب السالفة : من أحبَّ الله لم يكن شيء عنده أثر من رضاه ، ومن أحبَّ الدنيا لم يكن شيء عنده أثر من هوى نفسه .

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن الحسن قال : ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ، ولا بطشت بيدي ، ولا نهضت على قدمي ، حتى أنظر على طاعة الله أو

٦٥ — أخرجه البخاري (١٦/١ — فتح) ومسلم (٦٦/١) من حديث أنس رضي الله عنه .

٦٦ — أخرجه البخاري (١١/٦٥٠٢ — فتح) وانظر لزمام السلسلة الصحيحة للألباني (١٦٤٠) .

٦٧ — قال الشيخ الألباني في صحيحته (١٦٤٠) :

قد ذكرها الحافظ — يعني ابن حجر في الفتح — في أثناء شرحه للحديث نقلاً عن الطوفي ولم

يعزها لأحد .

على معصيته ، فإن كانت طاعة تقدمت ، وإن كانت معصية تأخرت .

هذا حال نَحَواص المحبين الصادقين ، فافهموا رَحِمَكُم الله هذا ، فإنه : من دقائق أسرار التوحيد الغامضة . وإلى هذا المقام أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته لما قدم المدينة حيث قال : « أَحِبُّوا مِنْ كُلِّ قَلُوبِكُمْ » . وقد ذكرها ابن إسحاق وغيره^(٦٨) فإن من امتلأ قلبه من محبة الله لم يكن فيه فراغ لشيء من إرادات النفس والهوى ، وإلى ذلك أشار القائل بقوله :

أروح وقد خثمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
فلو أي استطعت غضضت طرفي فلم أنظر به حتى أراكا
أحبك لا ببعضي بل بكلي وإن لم يُبق حُبك لي حراكا
وفي الأحباب مخصص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكاء ممن تباكى
فأما من بكى فيذوب وجدا وينطق بالهوى من قد تشاكا

متى بقي للمحب حظ من نفسه فما بيده من المحبة إلا الدعوى ، إنما المحب من يفنى عن هوى نفسه كله ، ويبقى بحبيبه ، فبي يسمع ولي يصبر .

القلب بيت الرب :

وفي الإسرائيليات يقول الله : « ما وسعني سمائي ولا أرضي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن »^(٦٩) . فمتى كان القلب فيه غير الله فالله أغنى الأغنياء عن الشرك ، وهو لا

٦٨ - إسنادها ضعيف :

أخرجها البيهقي في دلائل النبوة (٥٢٤/٢) من طريق أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني المغيرة بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : فلذكرها بطولها .

وهذا سند ضعيف : لإرساله .

٦٩ - لا أصل له :

=

يرضي بمزاحمة أصنام الهوى ... الحق غيور يغار على عبده المؤمن أن يسكن في قلبه سواه ، أو يكنّ فيه شيء ما يرضاه .

أردناكم صرّفاً فلما مزجتم بعدم بمقدار التفاتكم عنا
وقلنا لكم : لا تُسكنوا القلب غيرنا فأسكنتم الأغيار ، ما أنعم منا !

لا ينجو غداً إلا من لقي الله بقلب سليم ليس فيه سواه ، قال الله تعالى : ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾^(٧١) . القلب السليم : هو الطاهر من أدناس المخالفات : فأما المتلطخ بشيء من المكروهات فلا يصلح لمجاورة حضرة القدوس إلا بعد أن يطهر في كير العذاب ، فإذا زال عنه الخبث صلح حينئذ للمجاورة .

« إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً »^(٧١) . فأما القلوب الطيبة فتصلح للمجاورة من أول الأمر : ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾^(٧٢) . ﴿ سلام عليكم طبعم فادخلوها خالدين ﴾^(٧٣) . ﴿ الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ﴾^(٧٤) .

من لم يُحرق اليوم قلبه بنار الأسف على ما سلف ، أو بنار الشوق إلى لقاء الحبيب ، فنار جهنم له أشد حرّاً .

== سئل عنه ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال :

هذا مذكور في الإسرائيليات ، ليس له إسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... اهـ
من مجموع الفتاوى (٣٧٦، ١٢٢/١٨) .

٧٠ — الشعراء (٨٩، ٨٨) .

٧١ — جزء من حديث لأبي هريرة أخرجه مسلم (٧٠٣/٢) وأحمد (٣٢٨/٢) والترمذي في سننه (٢٩٨٩) وقال : هذا حديث حسن غريب وإنما نعرفه من حديث فضيل بن مرزوق .

٧٢ — الرعد (٢٤)

٧٣ — الزمر (٧٣)

٧٤ — النحل (٣٢)

ما يحتاج إلى التطهر بنار جهنم إلا من لم يُكْمَل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه .
 أول من تُسْعَر به النار من الموحدين العباد المراءون بأعمالهم ، وأولهم العالم والمجاهد
 والمتصدق للرياء ،^(٧٥) لأن يسير الرياء شرك^(٧٦) .
 ما نظر المرائي إلى الخلق بعمله إلا لجهله بعظمة الخالق .

٧٥ — يشير إلى حديث أبي هريرة الذي أخرجه الترمذي (٢٣٨٢) وحسنه ، والحاكم (٤١٨/١) وصححه ،
 من طريق عقبة بن مسلم عن شفي الأصبحي عنه به .

وقد أخرجه مسلم (١٥١٣/٣) والنسائي (٢٣/٦) من طريق يونس بن يوسف عن سليمان بن
 يسار قال : تفرق الناس عن أبي هريرة . فقال له نائل [من] أهل الشام أيها الشيخ : حدثنا حديثاً
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : نعم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول : إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه ، رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمة فعرفها
 قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت . قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن
 يقال جري . فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل تعلم العلم وعلمه
 وقرأ القرآن . فأتى به ، فعرفه نعمة فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته
 وقرأت فيك القرآن . قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت ليقال هو قارئ
 فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف
 المال كله ، فأتى به فعرفه نعمة فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب
 أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك . قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل . ثم أمر
 به فسحب على وجهه ، ثم ألقي في النار .

٧٦ — يشير إلى حديث معاذ الذي أخرجه الحاكم (٤/١) من طريق عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد
 عن عياش بن عباس القتيبي عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ
 ابن جبل عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكي فقال ما يبكيك يا معاذ ؟ قال : يبكي
 حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« اليسير من الرياء شرك ، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ... الحديث » .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح ، ولم يخرج في الصحيحين ، وقد احتجاً جميعاً بزيد بن أسلم
 عن أبيه عن الصحابة ، واتفقاً جميعاً على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس
 القتيبي . وهذا إسناد مصرى صحيح ، ولا يحفظ له علة ووافقه الذهبي . قلت : وهو كما قالوا .

تنبيه :

روى الحديث بسند ضعيف :

=

المرائي يزور التوقيع على اسم الملك ليأخذ البراطيل^(٧٧) لنفسه ويوهم أنه من خاصة الملك وهو ما يعرف الملك بالكلية .

تَقَش المرائي على الدرهم الزائف اسم الملك ليروج ، والبهرج^(٧٨) لا يجوز إلا على غير الناقد .

وبعد أهل الرياء يدخل النار أصحاب الشهوة ، وعبيد الهوى الذين أطاعوا هواهم ، وعصوا مولاهم ، فأما عبيد الله حقاً فيقال لهم : ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ، ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي ، وادخلي جنتي ﴾^(٧٩) .
جهنم تنطفئ بنور إيمان الموحدين .

وفي الحديث : « تقول النار للمؤمن : جُز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي »^(٨٠) .

= أخرج ابن ماجه (٣٩٨٩/٢) والحاكم (٣٢٨/٤) وأبو نعيم في الحلية (٥/١) من طريق عيسى ابن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم به .

قلت :

عيسى بن عبد الرحمن واه .

- ٧٧ — البراطيل مفردة برطيل — بكسر الباء — وهو الرشوة . انظر أساس البلاغة للزنجشري .
٧٨ — البهرج : الباطل ، والردىء ، وهذا هو المناسب هنا ، والبهرجة : أن يُعدل بالشئ عن الجادة القاصدة إلى غيرها ، والبهرج من المياه المهمل ، بل يَرْدُهُ كل من هب ودب ، والبهرج من الدماء المهدر ... اهـ نقلاً عن هامش كلمة الإخلاص ط المكتب الإسلامى
٧٩ — الفجر (٢٧-٣٠) .
٨٠ — إسناده ضعيف :

أخرج الطبراني في الكبير (٢٥٨/٢٢) وابن عدى في الكامل (٢٣٩٠/٦) وأبو نعيم في الحلية (٢٣٩/٩) والخطيب في تاريخه (٢٣٣/٩) من طرق عن سليم بن منصور عن أبيه عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منية به .

قلت :

هذا سند ضعيف لانقطاعه :

خالد بن دريك لم يدرك يعلى بن منية .

وفي « المسند » عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم »^(٨١) . حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم .

هذا ميراث ورثه المحبون^(*) من حال الخليل عليه السلام .

نار المحبة في قلوب المحبين تخاف منها نار جهنم .

قال الجنيد^(٨٢) : قالت النار : يارب لو لم أطعك هل كنت تعذبني بشيء أشد مني ؟ قال : أسلط عليك ناري الكبرى . قالت : وهل نار أعظم مني وأشد ؟ قال : نعم ، نار محبتي أسكنتها قلوب أوليائي المؤمنين .

قفا قليلاً بها عليّ ، فلا أقل من نظرة أزودها
ففي فؤاد المحب نار جوى أحرّ نار الجحيم أبردها
فلولا دموع المحبين تطفئ بعض حرارة الوجد لاحترقوا كمداً .

٨١ — إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٣/٣٢٨، ٣٢٩) والبخارى في تاريخه — مختصراً — (كما في تهذيب الكمال لوجه (١٦١٢) من طريق سليمان بن حرب عن أبي صالح غالب بن سليمان بن حرب عن كثير بن زياد البرستاني عن أبي سمية عن جابر به .

قلت : وهذا سند ضعيف : أبو سمية مجهول .

(*) في جامع العلوم (ص : ١٩٩) : المؤمنون .

٨٢ — هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي البغدادي القواريري . شيخ الصوفية إلا أنه كان معتدلاً . علمه وعمله مقيّد بالكتاب والسنة يدل على ذلك : ما ذكره الذهبي في السير (١٤/٦٧) من طريق أبي نعيم عن علي بن هارون أنه سمع الجنيد غير مرة يقول : علمنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ الكتاب ، ويكتب الحديث ، ولم يتفقه ، لا يقتدى به . وعنه أيضاً : — علمنا — يعني التصوف — مُشَبَّكٌ بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال ابن المنادي : لم ير في زمانه مثله في عفة وعُزوف عن الدنيا .

توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائتين .

دَعُوهُ يَطْفِي بِالْدموعِ حَرَارَةَ عَلَى كَبِدِ حَرَّى ، دَعُوهُ ، دَعُوهُ
سَلُّوا عَازِلِيهِ يَعْذِرُوهُ هَنِيئَةً فَبِالْعَدْلِ دُونَ الشُّوقِ قَدْ قَتَلُوهُ !

كان بعض العارفين ، يقول : أليس عجباً أن أكون بين أظهركم وفي قلبي من
الاشتياق إلى ربي مثل الشَّعَلِ التي لا تنطفئ ؟ ! ..

ولم أر مثل نار الحب ناراً تزيد بعد موقدها اتقاداً

* * *

ما للعارفين شغل بغير مولاهم ، ولا هم في غيره .

وفي الحديث : « من أصبح وهمَّ غير الله فليس من الله »^(٨٣).

٨٣ — إسناده ضعيف جداً :

روى عن حذيفة وابن مسعود وأنس :

● أما حديث حذيفة فله طريقان :

— أخرجه هناد في الزهد — كما في الآلء (٣١٧/٢) — من طريق أبان عن أبي العالية عنه به .

قلت :

وهذا سند ضعيف جداً :

أبان هو ابن أبي عياش متروك .

ب — أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٧٣/٩) من طريق إسحاق بن بشر عن سفيان الثوري عن
الأعمش عن أبي وائل عنه به .

قلت :

سنده ضعيف جداً : إسحاق بن بشر هو ابن حذيفة البخاري مجمع على تركه .

● حديث عبد الله بن مسعود

أخرجه الحاكم (٣٢٠/٤) وأبو القاسم بن بشران في أماليه — كما في الآلء (٣١٧/٢) —
والذهبي في الميزان (١٨٦/١) من طريق إسحاق بن بشر عن مقاتل بن سليمان عن حماد
عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عنه به .
=

قال بعضهم : من أخبرك أن وليه له هم في غيره فلا تصدقه* .
وكان داود الطائي يقول : همك عطل عليّ الهموم ، وحالف بيني وبين السهاد ،

قلت :

وهذا سند واه جداً : إسحاق ومقاتل ليسا بثقتين ولا صادقين كما قال الذهبي .
● حديث أنس وله طريقان :

أخرجه ابن النجار — كما في اللآلئ (٣١٦/٢) من طريق عبد الله بن زيد الأيامي عن أبان عنه به .

قلت :

وسنده ضعيف جداً : أبان هو ابن أبي عياش متروك . وقد مر .
ب — أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥٣٠/٧) وأبو نعيم في الحلية (٤٨/٣) والخلص ، ومن طريقه ابن النجار — كما في اللآلئ (٣١٧، ٣١٦/٢) — من طريق وهب بن راشد عن فرقد عنه به .

قال أبو نعيم :

هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه عن أنس غير فرقد ولا عنه إلا وهب بن راشد ، وهب وفرقد غير محتج بحديثهما وتفردهما .

والحديث مع كثرة طرقه ضعيف جداً لشدة ضعف طرقه .

★فائدة :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الفوائد (٧٦، ٧٥) :

إذا أصبح العبد وأمسى وليس هم إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه كلها وحمل عنه كل ما أهمه ، وفرغ قلبه نخبته ، ولسانه لذكره ، وجوارحه لطاعته ، وإن أصبح وأمسى والدنيا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها ، ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق ، ولسانه عن ذكره بذكرهم ، وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وأشغالهم ، فهو يكدر كدح الوحش في خدمة غيره ، كالكير ينفخ بطنه ، ويعصر أضلاعه في نفع غيره . فكل من أعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبته يُلَى بعبودية المخلوق ومحبته وخدمته ، قال تعالى :

﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ . ا.هـ

وشوقي إلى النظر إليك أوبق مني اللذات ، وحال بيني وبين الشهوات ، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب ..

مالي شغل سواه ، مالي شغل ما يصرف عن هواه قلبي عدل
ما أصنع إن جفا وخاب الأمل ؟ مني بدل ومنه ما لي بدل !

إخواني : إذا فهمتم هذا المعنى فهمتم معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه حرّمه الله على النار »^(٨٤) .

فأما من دخل النار من أهل هذه الكلمة فلقلّة صدقة في قولها ، فإن هذه الكلمة إذا صدقت طهرت القلب من كل ما سوى الله ، ومتى بقي في القلب أثر سوى الله ، فمن قلة الصدق في قولها .

من صدّق في قول : لا إله إلا الله ، لم يحبّ سواه ، ولم يرج سواه ، ولم يخش أحداً إلا الله ، ولم يتوكل إلا على الله ، ولم يُبق له بقية من آثار نفسه وهواه ، وفع هذا فلا تظنوا أن الحب مطالب بالعصمة ، وإنما هو مطالب كلما زل أن يتلافى تلك الوصمة .

قال زيد بن أسلم^(٨٥) : إن الله ليحبّ العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول : اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك^(٨٦)

٨٤ - أخرجه البخارى (١/٢٢٨- فتح) من حديث معاذ بلفظ :

« ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار » .

وأخرجه أحمد (٥/٢٢٩) وفيه : « صادقاً من قلبه دخل الجنة » وسنده صحيح .

٨٥ - هو من أعلام التابعين وأئمتهم أبو عبد الله زيد بن أسلم العدوى توفى سنة ست وثلاثين ومائة .

٨٦ - فائدة :

إنما أحب الله عبده هذا الحب لإقبال العبد عليه بكلية ، فلو أطلق له السراح وترك والمباح لما فعل إلا ما يحبه الله ... ا . هـ من هامش كلمة الإخلاص ط المكتب الإسلامى .

وقال الشعبي^(٨٧): إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب .

وتفسير هذا الكلام أن الله عز وجل له عناية بمن يحبه ، فكلما زلق ذلك العبد في هوة الهوى أخذ بيده إلى نجوة النجاة ، ييسر له التوبة ، وينبئه على قبح الزلة ، فيفرغ إلى الاعتذار ، ويبتليه بمصائب مكفرة لما جنى .

وفي بعض الآثار : يقول الله تعالى : أهل ذكري أهل مجالستي ، وأهل طاعتي أهل كرامتي ، وأهل معصيتي لا أويسهم من رحمتي ، إن تابوا فأنا حبيهم ، وإن لم يتوبوا فأنا طبيهم ، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعاييب^(٨٨) .

وفي « صحيح مسلم » عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « الحمى تذهب الخطايا كما يذهب الكير الخبث »^(٨٩) .

وفي « المسند » و « صحيح ابن حبان » عن عبد الله بن مغفل أن رجلاً لقي امرأة كانت بغيّاً في الجاهلية ، فجعل يلعبها حتى بسط يده إليها ، فقالت ، مه فإن الله قد أذهب الشرك وجاء بالإسلام ، فتركها وولّى ، فجعل يلتفت خلفه ينظر إليها حتى أصاب الحائط وجهه فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأمر فقال : « أنت عبد أراد الله بك خيراً » . ثم قال : « إن الله إذا أراد بعبد شراً أمسك ذنبه حتى يوافي به يوم القيامة »^(٩٠) .

٨٧ — وهو من أئمة التابعين أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل

قال مكحول : ما رأيت أفقه منه . مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة .

٨٨ — لم أقف عليه ولعله من الإسرائيليات .

٨٩ — نظره في مسلم (١٩٩٣/٤) وفيه : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأُم السائب أو أم المسيب :

« لا تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد » .

٩٠ — إسناده حسن — دون ذكر القصة — :

أخرجه أحمد (٨٧/٤) وابن حبان (٢٤٩/٤ — الإحسان) والحاكم (٣٧٦/٤) و (٣٤٩/١) وأبو

نعيم في الحلية [(٢٥/٣) — دون ذكر القصة] والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٥٤/١) من طريق

الحسن البصري عن عبد الله بن مغفل به .

=

يا قوم ! قلوبكم على أصل الطهارة ، وإنما أصابها رشاش من نجاسة الذنوب ،
فَرَشُوا عليها قليلاً من دموع التَّيُّون وقد طهرت .

اعزموا على فِطام النفوس عن رضَّاع الهوى ، فالحمية رأس الدواء ، متى طالبتكم
بمألوفاتها فقولوا مقالة تلك المرأة لذلك الرجل الذي دمي وجهه : أذهب الله الشرك
وجاء بالإسلام ، والإسلام يقتضي الاستسلام والانقياد للطاعة .

ذَكِّرُوا مدحة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾^(١١) تحن إلى الاستقامة .
عَرَّفُوا اطلاع من هو أقرب إليها من جبل الوريد لعلها تستحي من قربهِ ونظرهِ :
﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾^(١٢) ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾^{*} .

رَاوَدَ رجل امرأة في فلاة ليلاً فأبَتْ ، فقال لها : ما يرانا إلا الكواكب . قالت :
فَأَيْنَ مَكُونُكِهَا ! .

أَكْرَهَ رجل امرأة على نفسها ، وأمرها بغلق الأبواب ، فقال لها : هل بقي باب
لم يغلق ؟ . قالت : نعم ، الباب الذي بيننا وبين الله تعالى ، فلم يتعرض لها .
رَأَى بعض العارفين رجلاً يكلم امرأة فقال : إن الله يراكما ، سترنا الله وإياكما ! .

= قلت :

وهذا سند رجاله ثقات إلا أن الحسن البصري مدلس وقد عنعن ، لكن له شاهد قوى من حديث
أنس دون ذكر القصة :

أخرجه الترمذى (٢٣٩٦/٤) وابن عدى فى الكامل (١١٩٢/٣، ١١٩٣) والبيهقى فى الأسماء
والصفات (٢٥٤/١) من طريق الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن سعد بن سنان عنه به .
وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٩١ — فصلت (٣٠) وتماها : ﴿ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ
توعدون ﴾ .

٩٢ — العلق (١٤) .

★ — الفجر (١٤) .

سئل الجنيد^(٩٣) : بَمَ يستعان على غضُّ البصر ؟ . قال : بعلمك أن تُظَرَ الله إليك
أسبقُ من نظرك إليه .

قال المحاسبي^(٩٤) : المراقبة : علم القلب بقرب الرب ...

كُلُّما قويت المعرفة بالله قوي الحياء من قربه ونظره .

وصَّى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً أن يستحيى من الله كما يستحي من
رجل صالح من عشيرته لا يفارقه^(٩٥) .

٩٣ — تقدمت ترجمته برقم (٧٧) .

٩٤ — هو الزاهد العارف شيخ الصوفية أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي صاحب التصانيف
الزهدية . قال الذهبي في السير (١١١/١٢) :

المحاسبي كبير القدر ، وقد دخل في شيء يسير من الكلام فنقِمَ عليه ، وورد أن الإمام أحمد
أثنى على حال الحارث من وجه وحذر منه .

وكان رحمه الله له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة والرافضة ، توفي سنة
ثلاث وأربعين ومائتين .

٩٥ — إسناده حسن :

أخرجه أحمد في الزهد (٤٦) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩١) والخرائطي في مكارم
الأخلاق (٥٠) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد عن سعيد
ابن يزيد الأنصاري أنه سمعه يقول : إن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصني قال :
فلذكره .

قلت :

وهذا سند رجاله كلهم ثقات إلا أن سعيد بن يزيد مختلف في صحبته ، ورجح الحفاظ في الإصابة
أن لا صحبة له . قلت : ويدل على ذلك : ما أخرجه بمشعل في تاريخ واسط (٢٠٩) من طريق
عبد الحميد^(١) بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن [أبي الخير]^(ب) عن سعيد بن يزيد عن ابن عم
له قال : قلت يارسول الله أوصني قال : فلذكره .

(١) في تاريخ واسط [عبد الملك] والصواب ما أثبتناه . انظر العلل للدارقطني (٤٢٢/٤) والإصابة لابن حجر ،
والمراسيل لابن أبي حاتم ط الرسالة .

(ب) ما بين المعكوفين ساقط من تاريخ واسط ، والصواب إثباته .

قال بعضهم : استح من الله على قدر قربك منك ، وخف الله على قدر قدرته عليك .

كان بعضهم يقول لي : منذ أربعين سنة ما خطوت لغير الله ، ولا نظرت إلى شيء أستحسنه حياة من الله عز وجل :

كأن رقيباً منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
فما أبصرت عيني بعدك منظراً لغيرك إلا قلت قد رَمَقاني
ولا بدرت من في بعدك لفظة لغيرك إلا قلت : قد سمعاني
ولا خطرت من ذكر غيرك خطرة على القلب إلا عرّجاً بعناني

= قال الدارقطني في العلل (٤/٢٢٢) : وهو أشبه بالصواب - أي من حديث الليث - وهو كما قال .

قلت : وله شاهد :

أخرجه البزار في مسنده (٢/١٩٧٢ - كشف الأستار) من طريق علي بن داود ثنا سعيد بن كثير بن عفير ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى قوم فقال يا رسول الله أوصني قال : «أفش الإسلام وأبدل الطعام ، واستحي من الله إستحياء رجل ذا هبة من أهلك ... الحديث»

قلت :

وهذا سند ضعيف صالح في الشواهد والمتابعات :

ابن لهيعة اختلط .

وسعيد بن كثير مع ثقته لا يدرى سمع منه قبل الاختلاط أم لا .

وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس ثقة ، لكنه يدلس وقد عنعن .

وبقية رجاله ثقات .

فالحديث بهذا الشاهد يرتقى إلى الحسن والله أعلم .

(فصل)

في فضائل لا إله إلا الله

وكلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن ما هنا استقصاؤها ، فلنذكر بعض ما ورد فيها :

- ١ — فهي كلمة التقوى كما قال عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة .
- ٢ — وهي كلمة الإخلاص .
- ٣ — وشهادة الحق .
- ٤ — ودعوة الحق .
- ٥ — وبراءة من الشرك ، ونجاة هذا الأمر .
- ٦ — ولأجلها خلق الخلق . كما قال تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾^(٩٦) .
- ٧ — ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب ، كما قال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾^(٩٧) وقال تعالى ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴾^(٩٨) . ونحو هذه الآيات .

وهذه الآية أول ما عدد الله من النعم في سورة النحل التي تسمى سورة النعم . ولهذا قال ابن عيينة^(٩٩) : ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم

٩٦ — الذاريات (٥٦)

٩٧ — الأنبياء (٢٥)

٩٨ — النحل (٢)

٩٩ — هو أبو محمد شفيان بن عيينة بن أبي عمران بيمون الهلالي الكوفي المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، توفي في رجب سنة ثمان وتسعين ، وله إحدى وتسعون سنة .

من أن عرّفهم لا إله إلا الله .

وأن لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا .

٨ — ولأجلها أعدت دار الثواب ودار العقاب .

٩ — ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد : فمن قالها عصم ماله ودمه ، ومن أبأها فماله ودمه هدر .

١٠ — وهي مفتاح الجنة .

١١ — ومفتاح دعوة الرسل .

١٢ — وبها كلم الله موسى كفاحاً .

وفي « مسند » البزار وغيره عن عياض الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن لا إله إلا الله كلمة حق على الله كريمة ، ولها من الله مكان ، وهي كلمة من قالها صادقاً أدخله الله بها الجنة ، ومن قالها كاذباً : حقنت دمه ، وأحرزت ماله ، ولقي الله غداً فحاسبه »^(١٠٠) .

١٠٠ — إسناده فيه بحث :

أخرجه البزار في مسنده (٤/١ — كشف الأستار) ومن طريقه الشجري في أماليه (٢٥/١) من طريق عبيدة بن أبي ربيعة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن القرظي عن عياض الأنصاري به .

وأخرجه الديلمي في مسنده (٧٢٨١/٥ — هامش) من طريق عبيدة عن عبد الملك بن عمير عن عياض به . ولم يذكر فيه (عبد الرحمن) .

وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة عياض — وليس فيه (عبد الرحمن) — بعد ما ذكر له حديث «أحفظوني في أصحائي ، وأصهارى» من طريق عبيدة بن أبي ربيعة عن عبد الملك عن^(١) عبد الرحمن الأنصاري عن عياض به . وفيه كما ترى عبد الرحمن . ثم نقل الحافظ ابن حجر قول أبي نعيم — في أن الصواب إثبات عبد الرحمن في الحديثين معاً — ونصه : رواه داود^(ب) بن شبيب عن عبيدة فقال : عن عبد الملك بن عمير ، والمخفوط أن عبد الرحمن في الحديثين معاً . =

(أ) في الإصابة [بن] والصواب ما أثبتناه لما قاله أبو نعيم .

(ب) في الإصابة [أبو داود] والصواب ما أثبتناه .

● وهي مفتاح الجنة كما تقدم^(١٠١).

١٣ — وهي : ثمن الجنة :^(١٠٢)

قاله الحسن ، وجاء مرفوعاً من وجوه ضعيفة : « ومن كانت آخر كلامه -

= وما سبق يتبين لنا أن إثبات عبد الرحمن هو الراجح لكن ما نسبه ؟ سؤال يطرح نفسه بعد ما وجدنا أن نسبه عند البزار (قرشي) ونسبه عند الحافظ في الإصابة (أنصاري) لأيهما الراجح ؟ فأقول وبالله التوفيق :

الذي يظهر لي أن ما في الإصابة من كون عبد الرحمن أنصاري النسب هو الراجح لأمرين :
أ — إنه ليس فيمن يروى عنهم عبد الملك بن عمير — على ما في تهذيب الكمال — من اسمه عبد الرحمن ، في هذه الطبقة ، من هو قرشي النسب .
ب — أن عبد الملك بن عمير مشهور بالرواية عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري .

فهذا الأمران مما يقربا رجحان ما في الإصابة ، وعليه — إن صح — يكون عبد الرحمن هو ابن أبي ليلى الأنصاري ، وبذا يكون سند الحديث صحيح ، لأن رجاله كلهم ثقات ، إلا ما يخشى من عننة عبد الملك بن عمير ، فإن الحافظ ابن حجر ذكره في طبقات المدلسين وقال : مشهور بالتدليس ، وصفه به الدارقطني وابن حبان وغيرهما . بينما قال في التقريب : ربما دلس . والله أعلم .

١٠١ — إسناده ضعيف :

حديث « مفتاح الجنة لا إله إلا الله » ، ضعيف الإسناد ، وقد مر الكلام عليه برقم (١٦ ، ١٧) .

١٠٢ — إسناده ضعيف :

حديث « ثمن الجنة لا إله إلا الله » .

أخرجه ابن عدى في الكامل (٢٣٤٧/٦) من طريق موسى بن هارون الجمال عن موسى بن إبراهيم ثنا حماد بن زيد وعلى بن عاصم عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فذكره .

قلت :

وهذا سند ضعيف :

موسى بن إبراهيم . قال فيه ابن عدى : [مجهول ، وهو بين الضعف على رواياته وحديثه] .

دخل الجنة» (١٠٣).

١٠٣- إسناد صحيح :

أخرجه أحمد (٢٤٧، ٢٣٣/٥) وأبو داود (٣١١٦/٣) والحاكم (٥٠٠، ٣٥١/١) وصححه ، والطبراني في الكبير (٢٢١/٢٠) ومن طريقه الشجرى في أماليه (١٤/١) والخطيب في تاريخه (٣٣٥/١٠) وموضح الأوهام (١٨٦/٢) والبيهقي في الشعب (٢٦٤/١) والأسماء والصفات (١٧١/١) والاعتقاد (ص ٥) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير ابن مرة عن معاذ به .

قلت :

وهذا سند رجاله ثقات إلا صالح بن أبي عريب فلم يوثقه إلا ابن حبان ، ثم رأيت الشيخ الألباني - حفظه الله - نقل - كما في الإرواء (٦٨٧) - عن ابن منده أنه قال في صالح : إنه مصرى مشهور . ثم رجح الشيخ الألباني أنه حسن الحديث ... وهو كما قال .

قلت : وللحديث شاهدين :

الأول : أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٩٩٣/٥ - الإحسان) من طريق محمد بن إسماعيل الفارسي عن الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبي هريرة ولفظه :

« لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فإنه من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوماً من دهره ، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

قلت :

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات .

الثاني : أخرجه أحمد (٣٩١/٥) من طريق عفان وحسن عن حماد بن سلمة عن عثمان البتي عن نعيم ابن أبي هند عن حذيفة قال :

أسندت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدرى فقال : « من قال لا إله إلا الله [ابتغاء وجه الله] ختم له بها دخل الجنة ، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة » .

ما بين المعكوفين في الحديث قاله حسن ، ولم يقله عفان . =

١٤- وهي . نجاة من النار :

وسمع النبي مؤذناً يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : « خرج من النار » . خرجه مسلم^(١٠٤) .

١٥- وهي : توجب المغفرة :

في « المسند » عن شذاد بن أوس وعبادة بن الصامت :

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه يوماً : « ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله » . فرفعنا أيدينا ساعة ، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ، ثم قال : « الحمد لله ، اللهم بعثني بهذه الكلمة ، وأمرني بها ، ووعدتني بها الجنة ، وإنك لا تخلف الميعاد » ، ثم قال : « أبشروا فإن الله قد غفر لكم »^(١٠٥) .

قلت :

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات إلا عثمان بن مسلم البتي فإنه صدوق كما قال الحافظ

في التقریب

تنبيه :

١- روى الحديث من طريق آخر أخرجه الخطيب في تلخيص المشابه (٤٢٠/١) وهي طريق سلسلة بالعلل لا تصلح شاهداً .

٢- روى بلفظ « من غم له بلا إله إلا الله وجبت له الجنة » أخرجه بحشل في تاريخ واسط (١٠٨) وسنده ضعيف جداً : فيه : الجراح بن منبال وهو متروك .

١٠٤- انظره في مسلم (٢٨٨/١) ومستخرج أبي عوانة (٣٣٦/١) من طريق ثابت عن أنس . وفيه (خرجت من النار) .

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة (٨٣٤) من طريق قتادة عن أنس . وفيه (خرج من النار) .

١٠٥- إسناده محتمل للتحسين :

أخرجه أحمد (١٢٤/٤) والحاكم (٥٠١/١) والبزار (١٠/١- كشف الأستار) والطبراني في الكبير (٧١٦٣/٧) من طريق راشد بن داود عن يعلى بن شداد عن أبيه به .

قلت :

وهذا إسناد محتمل للتحسين من أجل راشد بن داود فإنه مختلف فيه وقد قال الحافظ فيه : صدوق له أوهام ، وبقية رجاله ثقات إلا يعلى فإنه صدوق .

١٦ — وهي أحسن الحسنات :

قال أبو ذر : قلت يا رسول الله ! كلمني بعمل يقربني من الجنة ، ويباعدني من النار ، قال : « إذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها » . قلت يا رسول الله ، لا إله إلا الله من الحسنات ؟ قال : « هي أحسن الحسنات »^(١٠٦) .

١٠٦ — إسناده صحيح :

أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩/٥) والزهد (٢٧) وهناد في الزهد (١٠٧١) والطبري في تفسيره (٨١/٨) وأبو نعيم في الحلية (٢١٧/٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٨٢/١) من طرق عن الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه — وفي إحدى الطرق (عن شيخ من يمين) — عن أبي ذر به . قلت :

وهذا سند صالح للمتابعة . وقد وجدنا متابعة جيدة :

أخرجها أبو نعيم في الحلية (٢١٨/٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٨١/١) من طريق يونس ابن بكير الشيباني عن الأعمش عن إبراهيم التيمي^(١) عن أبيه عن أبي ذر به . قلت :

وهذا سند رجاله كلهم ثقات سوى يونس بن بكير فإنه صدوق ، وعليه فالحديث صحيح لغيره . والله أعلم . تنبيه :

وقد أخرج هذا الحديث ابن عبد البر في التمهيد (٥٥/٦) من حديث معاذ . فلينظر في سنده فإنه لم أنشط له .

(١) وقع عند البيهقي [التيمي] وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

١٧- وهي : تمحو الذنوب والخطايا :

وفي « سنن ابن ماجه » عن أم هانئ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ، ولا يسبقها عمل »^(١٠٧).

رؤي بعض السلف بعد موته في المنام ، فسئل عن حاله ، فقال : ما أبقت لا إله إلا الله شيئاً .

١٨- وهي : تجدد ما درس من الإيمان في القلب :

وفي « المسند » أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه : « جددوا إيمانكم » . قالوا : كيف نجدد إيماننا ؟ . قال : « قولوا : لا إله إلا الله ، وهي لا يعدلها شيء في الوزن ، فلو وُزنت بالسموات والأرض رجحت بهن »^(١٠٨).

كما في « المسند » عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « أن نوحاً قال لابنه عند موته : آمرك بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع

١٠٧- إسناده ضعيف :

أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٧/٢) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا زكريا بن منظور عن محمد بن عقبة عنها به .

قلت :

هذا سند ضعيف : زكريا بن منظور ضعيف .

١٠٨- إسناده ضعيف :

أخرجه أحمد (٢٥٩/٢) والحاكم (٢٥٦/٤) وابن عدى في الكامل (١٣٩٤/٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٥٧/٢) من طريق صدقة بن موسى السلمى الدقيقى عن محمد بن واسع عن شتير - وورد سمير وهو الأصح - بن نهار عن أبي هريرة به .

قال الحاكم :

صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي فقال : صدقة ضعفه .

قلت : وهو كما قال .

والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت
بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كنَّ في حلقة
مبهمة فصَمَّتَهُنَّ لا إله إلا الله^(١٠٩).

وفيه* أيضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
« أن موسى عليه السلام قال : يارب علّمني شيئاً أذكرك وأدعوك به . قال :
يا موسى قل : لا إله إلا الله ، قال : يارب ! كل عبادك يقولون هذا . قال :
قل : لا إله إلا الله . قال : لا إله إلا أنت يارب ، إنما أريد شيئاً تخصني به .
قال : يا موسى ، لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع
في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة ، مالت بهن لا إله إلا الله^(١١٠).

١٠٩- إسناده صحيح :

أخرجه أحمد (٢٢٥، ١٧٠/٢) والبخاري في الأدب المفرد (٤/٢) والبيهقي في الأسماء والصفات
(١٧٦، ١٧٥/١) من طريق الصنعبي بن زهير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله
ابن عمرو به . وفيه :

« لما حضرته الوفاة قال لابنه : إني قاص عليك الوصية آمرك بالتين وأنهاك عن التين آمرك بلا
إله إلا الله ... الحديث » .

قلت :

هذا سند رجاله كلهم ثقات ، فالحديث صحيح الإسناد والله أعلم
★ — يعني [المسند] وعزوه إليه خطأ ، كما أن عزوه الحديث لعبد الله بن عمرو خطأ ، وإنما هو من
حديث أبي سعيد الخدري .

١١٠- إسناده ضعيف :

أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٨٤٠) ، (١١٤٩) وابن حبان في صحيحه (٦١٨٥/٨) —
الإحسان (٢٥٨/١) وأبو يعلى في مسنده (١٣٩٣/٢) والطبراني في الدعاء (١٤٨٠) وأبو
نعيم في الحلية (٣٢٨/٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٧٥/١) وابن عبد البر في التمهيد (٥٣/٦)
والبغوي في شرح السنة (٥٤/٥) من طريق دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري به .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وكذلك ترجح بصحائف الذنوب ، كما في حديث السجلات والبطاقة^(١١١) ، وقد خرَّجه أحمد والنسائي^(١١٢) والترمذي أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

= قلت :

وليس كما قالوا فإن دراج عن أبي الهيثم ضعيف .

ومن العجيب أن يوافق الذهبي الحاكم على تصحيح مثل هذا الإسناد ! مع أنه في غير ما موضع من (تلخيصه) يتعقب الحاكم — لكون الحديث من طريق دراج — فيقول : (٢١٢/١) دراج كثير المناكير . وقال في (٤٧٥/٢) : دراج صاحب عجائب .

١١١ — حديث البطاقة إسناده صحيح :

أخرجه أحمد^(١) (٢١٣/٢) والترمذي (٢٦٣٩) وحسنه ، وابن ماجه (٤٣٠٠) والحاكم (٥٢٩،٦/١) والبيهقي في شرح السنة (١٣٤/١٥) وأبو حفص عمر اللش في تاريخ ديسر (٨٨) من طريق الليث بن سعد عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري الحلبي عن عبد الله بن عمرو به .

وتمام الفائدة نذكر لفظ الحديث — واللفظ للترمذي — :

« إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتتكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب فيقول : بلى إن لك عندنا حسنة ، فإنه لا ظلم عليك اليوم ، فخرج بطاقة فيها : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » فيقول : اخضرّ وزنك ، فيقول : يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : إنك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء » .

١١٢ — تنبيه :

عزو الحديث للنسائي فيه نظر فإنني نظرت في تحفة الأشراف للمزى فلم أجده معزواً إلا للترمذي وابن ماجه ، وكذلك نظرت في المعجم المفهرس فلم يعزوه إلا لأحمد والترمذي وابن ماجه .

(١) وقع في مسند أحمد [ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم] وللجواب عن هذا أحيلك على كلام للشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه للمسند (١٧٧/١١ ، ١٧٨) .

١٩- وهي : التي تخرق الحجب حتى تصل الى الله عز وجل :
وفي الترمذي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال : « لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل إليه »^(١١٣).

وفيه أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ما قال
عبد : لا إله إلا الله مخلصاً إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش
ما اجتنب الكبائر »^(١١٤).

ويروى عن ابن عباس مرفوعاً : « ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب ،
إلا قول : لا إله إلا الله كما إن شفيتك لا تحجبهما كذلك لا يحجبها شيء حتى
تنتهي إلى الله عز وجل »^(١١٥).

١١٣- إسناده ضعيف :

أخرجه الترمذي (٣٥٨٤/٩- تحفة) من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن
أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو به .
قلت :

هذا سند ضعيف : عبد الرحمن بن زياد هو الإفريقي ضعيف .

١١٤- إسناده حسن :

أخرجه الترمذي (٣٥٩٠/٤) والنسائي في اليوم والليلة (٨٣٩) من طريق الحسين بن علي بن
يزيد الصدائي عن الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عنه به .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قلت : وهو كما قال .

تنبيه : وقع سقط في سند النسائي وهو (أبو حازم) .

١١٥- إسناده ضعيف :

آخر . الخليلي في الديباج - كما في الآلئ (٣٤٥/٢) من طريق محمد بن الصباح بن عبد السلام
أبي بكر ثنا داود بن سليمان عن حجر عن هشام عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس به . =

وقال أبو أمامة^(١١٦) : ما من عبد يهمل تهليله فينهنها شيء دون العرش .
٢٠- وهي التي ينظر الله إلى قائلها ، ويجب دعاه :

خرَّج النسائي في كتاب « اليوم والليلة » من حديث رجلين من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، مخلصاً بها روحه مصداقاً بها لسانه ، إلا فتق له السماء فتقاً ، حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض ، وحُقَّ لعبد نظر إليه أن يعطيه سؤله^(١١٧) » .

٢١- وهي : الكلمة التي يصدق الله قائلها :

كما أخرج النسائي والترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا قال العبد : لا إله إلا الله والله

قلت : =

وهذا سند ضعيف : عثمان بن عطاء وأبوه لا يحتج بهما قال ابن حبان في المجروحين في ترجمة عثمان : يروى عن أبيه وأكثر عنه ، وأبوه لا يجوز الاحتجاج بروايته لما فيها من المقلوب التي وهم فيها فلست أدري البلية في تلك الأخبار منه أو من ناحية أبيه ، وهذا شيء يشبهه إذا روى رجل ليس بمشهور العدالة عن شيخ ضعيف أشياء لا يروونها عن غيره لا يتبهاً إلزاق القدر بهذا المجهول دونه ، بل يجب التكسب عما رويها جميعاً حتى يحاط المرء فيه ، لأن الدين لم يكلف الله عباده أخذه عن كل من ليس بعادل مرضى . ١. هـ

وبقية رجاله لم أنشط للبحث عنهم

١١٦- صحابي جليل اسمه صُدِّي بن عجلان ، غلبت كنيته - رضى الله عنه - اسمه .

١١٧- إسناده ضعيف :

أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٢٨) من طريق إبراهيم بن يعقوب ثنا أبو عاصم حدثني وبرة حدثني محمد بن عبد الله بن ميمون عن يعقوب بن عاصم عن رجلين من الصحابة به .

قلت :

وهذا سند رجاله كلهم ثقات سوى محمد بن عبد الله بن ميمون ، فإنه مجهول لم يرو عنه إلا وبرة .

أكبر ، صدّقه ربه ، وقال : لا إله إلا أنا وأنا أكبر : وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، يقول الله : لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي . وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، قال الله : لا إله إلا أنا ، لي الملك ، ولي الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : لا إله إلا أنا ، ولا حول ولا قوة إلا بي . « وكان يقول : « من قالها في مرضه ثم مات لم تَطْعَمُهُ النار »^(١١٨) .

١١٨ — إسناده صحيح :

أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٣١) وابن حبان في صحيحه (٨٤٨/٢) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغبر أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : فذكره .

وقد تابع إسرائيل كل من :

١ — حمزة بن حبيب الزيات ، عند النسائي في اليوم والليلة (٣٠) وابن ماجه في سننه (٣٧٩٤/٢) .

٢ — عبد الجبار بن عباس ، عند الترمذي في سننه (٣٤٣٠/٥) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ...

قلت :

وهذا سند جيد ، إلا أن أبا إسحاق هو السبيعي جد إسرائيل مدلس وقد عنعن ، لكن له شاهد :

أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٣٢) والترمذي (٣٤٣٠/٥) من طريق بن دار ثنا محمد ابن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأغبر به موقوفاً .

قلت :

وهذا سند صحيح وعنعن أبي إسحاق هنا لا يضر ، لأن الراوى عنه شعبة وقد صح عنه أنه قال :

كفيتكم تدليس ثلاثة : فتادة ، والأعمش ، وأبي إسحاق .
وكونه موقوفاً لا يضر ، إذ أنه لا يقال من قبل الراى .

وهنا سؤال : أيهما : أرجح رواية الرفع أم الوقف ؟ والجواب :

أن الراجح عندى رواية الرفع لأمرين :

=

٢٢ — وهي : أفضل ما قاله النبيون :

كما ورد ذلك في دعاء يوم عرفة^(١١٩).

١ — أن إسرائيل أثبت من شعبة ، كما حكى ذلك شعبة نفسه . وقد قال الحافظ الذهبي في السير (٣٥٩/٧) :

” وأنا أميل إلى تقديم إسرائيل في جده على شعبة والثوري ، فإن إسرائيل كان عكاز جده ، وكان مع علمه وحفظه ذا صلاح وخشوع “ .

٢ — أن إسرائيل قد تابعه حمزة الزيات ، وعبد الجبار بن عباس — كما ذكرنا وكلاهما حسن الحديث . والله أعلم .

١١٩ — إسناده حسن :

أخرجه مالك في موطنه مرسلاً (٤٢٢) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٥٧/٧) من طريق زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن طلحة بن عبيد الله بن كريب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

قلت :

وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه مرسل ، ولهذا المرسل شواهد :

١ — أخرجه الترمذي في سننه (٣٥٨٥/٥) من طريق أبي عمرو مسلم بن عمر حدثني عبد الله ابن نافع عن حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به نحوه .

قلت :

وهذا سند ضعيف : حماد بن أبي حميد ضعيف ، لكنه سند صالح في الشواهد والمتابعات .

٢ — أخرجه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة — كما ذكر الألباني في صحيحته (١٥٠٣) — من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن علي مرفوعاً .

وهذا سند رجاله ثقات غير قيس بن الربيع فإنه سوء الحفظ .

٣ — وشاهد ثالث يلتمس في موضعه من سلسلة شيخنا الألباني الصحيحة ، تركناه خشية الإطالة .

تنبيه :

روى الحديث مرفوعاً من حديث علي :

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٣٨/٦) من طريق شديدة الضعف ، والمتن مشتمل على زيادة منكرة .

٢٣- وهي أفضل الذكر :

كما في حديث جابر المرفوع : « أفضل الذكر لا إله إلا الله »^(١٢٠).

وعن ابن عباس : أحب كلمة إلى الله لا إله إلا الله ، لا يقبل الله عملاً إلا بها .

٢٤- وهي : أفضل الأعمال وأكثرها تضييها ، وتعديل عتق الرقاب ، وتكون حرزا من الشيطان :

وكما في « الصحيحين » عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحى عنه مائة سيئة ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، ألا أحد عمل أكثر من ذلك »^(١٢١).

١٢٠- إسناده حسن :

أخرجه الترمذى (٣٣٨٣/٥) وابن ماجه (٣٨٠٠/٢) والنسائى فى اليوم والليلة (٨٣٧) وابن حبان فى صحيحه (٨٤٣/٢- الإحسان) والحاكم (٥٠٣، ٤٩٨/١) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى عن طلحة بن خراش عن جابر به .

قال الحاكم :

صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

قلت :

وليس كما قال :

طلحة بن خراش : صدوق كما قال الخافظ ابن حجر .

وموسى بن إبراهيم ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ . وقال الذهبى : صالح .

فالحديث غاية أن يكون حسن الإسناد إن شاء الله تعالى .

١٢١- أخرجه البخارى (٦٤٠٣/١١- فتح) ومسلم (٢٠٧١/٤)

وفيهما أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربع أنفس من ولد إسماعيل »^(١٢٢).

وفي الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً : « من قالها إذا دخل السوق ، وزاد فيها : يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا الله عنه ألف ألف سيئة ، ورفع الله له ألف ألف درجة . وفي رواية : ويبني له بيت في الجنة »^(١٢٣).

١٢٢- أخرجه البخاري (١١/٦٤٠٤- فتح) ومسلم (٤/٢٠٧١) واللفظ له وفي البخاري « كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل ».

١٢٣- ضعيف لتكراره واضطراب أسانيده :

اعلم أخي الكريم أنني قد قمت بتخريج هذا الحديث وتبج طرقة وعند النظر في أسانيده وجدتها كلها لا تخلو من مقال - ناهيك عما فيها من اضطراب - وفي خلال ترددي على الشيخ أبي إسحاق الحويني أردت أن استفسر عن أشياء قابلتني في هذا الحديث ، فأخبرني بأنه قد تكلم عن هذا الحديث في كتابه - يسر الله طبعه - النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة الجزء الأول منه - وكان هذا الكتاب قد أرسل إلى المطبعة ليصف فصيرت إلى أن انتهوا منه فاطلعت عليه فإذا هو بحث جيد فحمدت الله تعالى أن كفاني الشيخ أبو إسحاق إياه ، لذا فأني ناقل كلامه ، أرى أن فيه الغنية إن شاء الله تعالى ، قال حفظه الله تعالى :

منكر :

أخرجه الترمذي (٣٤٢٩) وابن ماجه (٢٢٣٥) وأحمد (٤٧/١) والطيالسي (ص - ٤٠) وابن السني في اليوم والليلة (١٨١) وابن عدي (٥/١٧٨٥) من طريق عمرو بن دينار عن سالم به .

رواه عن عمرو بن دينار جماعة منهم :

حماد بن زيد ، ومعتمر بن سليمان^(١) ، وتابعهما هشام بن حسان لكن اختلف عليه فيه :

فرواه فضيل بن عياض عنه كرواية حماد بن زيد :

=

(أ) قلت : وثابت بن يزيد عن الطبراني في الدعاء (٧٩١) .

.....
= أخرجه ابن عدى (١٧٨٦/٥) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٨٠/٢) والراوى عنه - عند ابن عدى - هو يحيى بن طلحة اليربوعى ، وقد كذبه ابن الجنيّد ، وقال النسائى : ليس بشيء ، وثقه ابن حبان وقال : يغب .

فأما تكذيب ابن الجنيّد ، فقد خطأه الصنعائى ، ولم يعتمدّه الحافظ فى التّقریب وقال فيه : [لين الحديث] ...

وقد خولف الفضيل بن عياض ، فيه عن هشام خالفه :

حفص بن غياث فرواه عن هشام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً :

أخرجه الحاكم (٥٣٩/١) من طريق مسروق المزربان عن حفص به .

والمخالفة من وجهين :

الأول : أنه جعل شيخ هشام فيه هو [عبد الله بن دينار]

الثانى : أنه اسقط ذكر [عمر] فصار الحديث من مسند [ابن عمر] ومسروق المزربان : قال الذهبى : ليس بحجة .

قلت :

مسروق؟ وثقه ابن حبان ، وقال : صالح بن محمد صدوق وقال أبو حاتم : ليس بالقوى .

ويبدوا أنه وهم فى قوله [عبد الله بن دينار] على أنه توبع لكن ممن وهو أضعف منه كما يأتى .

وقد تابع هشام بن حسان على الوجه الثانى الذى فيه عبد الله بن دينار : عمران بن مسلم واختلف عنه فيه .

فرواه يحيى بن سليم الطائفى عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أخرجه الحاكم (٥٣٩/١)

والعقيلي (٣٠٥، ٣٠٤/٣) وابن عدى (١٧٤٥/٥) ويحيى بن سليم الطائفى ، كان كثير الوهم فى

الأسانيد ، وقد خالفه بكير بن شهاب الدامغانى :

فرواه عن عمران بن مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً ، كرواية حماد بن زيد وغيره كما تقدم .

أخرجه ابن أبى حاتم فى العلل (١٨١/٢) وابن عدى (٤٦٨/٢) وبكير بن شهاب : قال ابن

= عدى : منكر الحديث .

.....
= والحديث على الوجهين لا يصح ، وعمران بن مسلم ليس هو القصير كما زعم الدارقطني في العلل (٤٨/٢) بل هو المكي ، وقد فرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم وابن أبي خيثمة ، ويعقوب بن سفيان ، والعقيلي ، وابن عدى ، والذهبي ، والمزى ، وابن حجر . وقد قال البخاري وأبو حاتم في [عمران بن مسلم المكي] منكر الحديث . زاد أبو حاتم : شبه المجهول :

قلت :

هذا اختلاف شديد في أسانيد الحديث .

أما عمرو بن دينار ، قهرمان آل الزبير ضعيف الحديث لا يحتج به كما قال الدارقطني ، وقال ابن معين : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : عامة حديثه منكر . وقال البخاري : فيه نظر ، ولذا قال أبو حاتم :

هذا حديث منكر جداً ، لا يحتمل سالم هذا الحديث ذكره ولده بعد الرحمن في العلل (١٧١/٢) .

لكن توبع تابعه :

١- محمد بن واسع :

أخرجه الترمذي (٣٤٢٨) والبخاري في الكنى (٥٠) والحاكم في المستدرک (٥٣٨/١) والعقيلي في الضعفاء (١٣٣/١) وابن عدى في الكامل (٤٢٠/١) وأبو نعيم في الحلية (٣٥٥/٢) من طريق أزهر بن سنان ثنا محمد بن واسع عن سالم به .

قلت وأزهر بن سنان ضعيف لكثرة أوهامه قال ابن معين : ليس بشيء .

وخالفه يزيد الدورقي صاحب الجواليقي قال :

كان محمد بن واسع الأزدي لا يزال يجرى إلى دكان فيقعد ساعة في أصحاب الجواليقي فنرى أنه يذكر ربه فحدثنا ، قال : كنت بخراسان مع فتية فاستأذنته في الحج فأذن لي ، فلقيت سالم بن عبد الله ، فسمعت يذكّر : أنه من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحيت عنه ألف ألف سيئة ، وبني له بيت في الجنة ...

قال العقيلي (١٣٤/١) : هذا أولى من حديث أزهر- فظاهر أن يزيد الدورقي جعله من كلام سالم . =

٢- عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً

أخرجه الحاكم (٥٣٨/١) من طريق إسماعيل بن عياش. والظاهر أن سند الحديث من أوله إلى إسماعيل سقط من المطبوعة ، وعلى كل حال ، فالحديث منكر من جهة إسماعيل فإنه إذا روى عن الحجازيين فتقع المناكير في روايته ، وعمر بن محمد مدني وتابعه :

ابن وهب ، فرواه عن عمر بن محمد بن زيد حدثني رجل بصرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر مرفوعاً فذكره .

أخرجه الحاكم (٥٣٨/١) .

وسقطت هذه الرواية من المستدرک واستفدت من تلخيص الذهبي .

قلت :

وهذا الرجل البصرى المبهم هو عندي عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ، فرجع الحديث إليه مرة أخرى ، وقد تقدم ذكر حاله. وقد أخرجه ابن عدي (١٧٨٦/٥) من طريق هشام ابن عمار ثنا عمر بن المغيرة المصيصي ثنا أبو يحيى عمرو بن دينار مولى آل الزبير عن سالم ابن عبد الله أنه سمعه يحدث عن عبد الله بن عمر به وقد سقط ذكر [عمر] .

وعمر بن المغيرة : قال البخاري : منكر الحديث مجهول لكن تابعه : أبو بشر إسماعيل ابن حكيم الخزاعي قال ثنا عمرو بن دينار به .

أخرجه الدولابي (١٢٩/١) وابن عدي (١٧٨٦/٥) .

وإسماعيل بن حكيم الخزاعي هو صاحب الزيادي ترجمه ابن أبي حاتم (١٦٥/١/١) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وعندي أن هذا الاضطراب من عمرو بن دينار .

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣١٧٥/١٢) وعنه أبو يعيم في الحلية (٢٨٠/٨) من طريق سالم بن ميمون الخواص عن علي بن عطاء عن عبيد الله العمرى عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً فذكره .

علي بن عطاء : لم أقف عليه .

وعبيد الله العمرى ثقة ، لكنه وقع في الحلية (عبد الله العمرى) المكبر . فإن يكن هو .

=

فهو ضعيف .

.....
= وأخرجه البخارى فى الكنى (ص ٥٠) من طريق الداروردي عن أبى عبد الله الفراء
عن سالم به .

— أبو عبد الله الفراء مجهول .

وله طرق أخرى منها :

ما أخرجه عبد الله بن أحمد فى الزهد (٢١٤) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى
خالد الأحمر عن مهاجر عن ابن عمر يقول : من دخل السوق فقال فذكره .

وسنده ضعيف :

أبو خالد الأحمر ، كان فى حفظه شيء ، وصفه ابن عدى بأنه ممن ساء حفظه .

ومهاجر هو ابن عمرو الشامى ، وثقه ابن حبان وتوثيقه لى هذه الطبقة ، وأظن أن أبا
خالد الأحمر لم يدرك مهاجراً الشامى والله أعلم^(١) .

ومنها :

ما أخرجه الخطيب فى التلخيص (١/١٦٩) من طريق عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم عن
أبيه عن ابن عمر به
=

(١) قلت : وقد اضطرب أبو خالد الأحمر فى إسناده فرواه مرة عن ابن عمر من قوله كما عند عبد الله بن أحمد
فى الزهد (٢١٤) ورواه مرة عن ابن عمر عن أبيه مرفوعاً :

أخرجه الطبرانى فى الدعاء (٧٩٣) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر عن المهاصر بن حبيب
قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول سمعت ابن عمر يقول : سمعت عمر رضى الله عنه يقول فذكره .

وهذا مما يزيد من وهن الحديث .

تنبيه :

أنه وقع فى الدعاء للطبرانى المهاجر بن حبيب وهو خطأ والصواب ما أثبتناه انظر الإكمال لابن ماكولا ، والعلل
للدارقطنى (٥٠/٢) وعليه فليس ما قاله الشيخ أبو إسحاق من أنه ابن عمرو الشامى صحيح والله أعلم .

٢٥ — ومن فضائلها أنها أمان من وحشة القبر وهول الحشر :

كما في « المسند »^(١٢٤) وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم ، وكأني
بأهل لا إله إلا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، ويقولون :
[الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن] »^(١٢٥) .

وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو متروك لكن تابعه : خارجه ابن مصعب :

أخرجه (١/٣٢١) من طريق عبد الله بن أيوب الأخرمي عن علي بن يزيد الصّدائى نا
خارجه ابن مصعب عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به .

فيه علي بن زيد الصّدائى : قال أحمد : (ما كان به بأس) وقال أبو حاتم (ليس بقوى ،
منكر الحديث عن الثقات) أما خارجه ابن مصعب فضيف .
وبالجملة فالحديث منكر وأسانيده مضطربة .

وقد قال الخافظ في الفتح (٢٠٦/١١) : وفي سنده لين ١١١ . هـ كلام أبى إسحاق
الحويني وفيه تصرف .

١٢٤ — هذا وهم فليس هو في مسند أحمد ... قاله الشيخ الألبانى في هذا الموضع .

١٢٥ — إسناده ضعيف جداً :

روى من طرق عن ابن عمر :

الأول أخرجه ابن عدى في الكامل (١٥٨٢/٤) ومن طريقه البيهقى في الشعب (٩٩/١) والخطيب
في تاريخه (٢٦٦/١) و (٢٦٥/١٠) والطبرانى في الأوسط — كما في الجمع (٨٣/١٠) —
والدعاء (١٤٨٤) والسهمى في تاريخ جرجان (٣٢٥) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم عن أبيه عن ابن عمر به .

قلت :

هذا سند ضعيف عبد الرحمن بن زيد ضعيف جداً .

وقد أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٠٥/٥) وابن حبان في المجروحين (٢٦٨/٢) من طريق
محمد بن سعيد الطائفي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به .

قلت :

وفي سنده علتان :

وفي حديث مرسل : « من قال : لا إله إلا الله الملك الحق المبين . كل يوم مائة مرة كانت له أماناً من الفقر ، وأنساً من وحشة القبر ، واستجلبت

١ — عن عنة ابن جريج .

٢ — محمد بن سعيد الطائفي : قال أبو نعيم في ضعفائه (١٣٩) :
روى عن ابن جريج حديثاً موضوعاً في أهل لا إله إلا الله يرويه عن الثقات مثل ابن عينة وغيره .

وقال ابن حبان في المجروحين :

هذا خبر باطل ، وإنما يعرف هذا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر فقط .

قلت : لرجع الحديث إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً كما عرفت .

الثاني . أخرجه الطبراني — كما في تفسير ابن كثير (٥٣٧/٦) — من طريق جعفر بن محمد الفرياني ثنا موسى بن يحيى المروزي ثنا سليمان بن عبد الله بن وهب الكوفي عن عبد العزيز بن حكيم عن ابن عمر به .

قال الهيثمي في المجمع (٣٣٣/١٠) : وفيه جماعة لم أعرفهم

قلت : وهم جعفر ، وموسى ، وسليمان ، أما عبد العزيز : —

فقد قال فيه ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس بقوى يكتب حديثه .

الثالث : أخرجه ابن عدى (٤٩٨/٢) والبيهقي في البعث والنشور (٨٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن الحسن بن قزعة عن بهلول عن سلمة بن كهيل عن ابن عمر به .

قال البيهقي :

هذا مرسل عن سلمة بن كهيل ... وبهلول بن عبيد تفرد به ، وليس بقوى .

وأخرجه البيهقي في البعث (٨٣) من طريق حمزة بن داود المؤدب ثنا الحسن بن عرفة

ثنا بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر به .

قال البيهقي :

كذا أخبرناه من أصله ، وكذا في الأمالى [الحسن بن عرفة ، ولعل الصواب : الحسن

ابن قزعة] .

قلت :

والصواب — عندي — إرساله :

له الغنى ، واستقرعت له باب الجنة ^(١٢٦) .

٢٦- وهي : شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم :

قال النضر بن عري : بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم كان شعارهم :
لا إله إلا الله .

وقد خرَّج الطبراني حديثاً مرفوعاً : « ان شعار هذه الأمة على الصراط :
لا إله إلا أنت ^(١٢٧) » .

٢٧- ومن فضائلها : أنها تفتح لقائلها أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء :

كما في حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن أتى بالشهادتين

إسحاق بن إبراهيم الحافظ الثقة قد خالفه حمزة بن داود المؤدب وهو ليس بشيء كما
قال الدارقطني . وعليه فالمرسل هو المحفوظ .

قلت :

وهو مع إرساله ضعيف : بهلول بن عبيد تفرد به وهو ضعيف .

١٢٦- إسناده ضعيف :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٠/٨) من طريق إسحاق بن زريق لنا سالم الخواص عن مالك بن
أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده به .

قلت :

وهذا سند ضعيف فيه علتان :

١- الإرسال

٢- ضعف سالم الخواص .

وقد روى مسنداً من وجه آخر - ذكره العراقي في المغنى (٣٣٤/١) فقال :

رواه المستفري في الدعوات ، والخطيب في الرواه عن مالك من حديث علي « من قالها في
يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر ، وأمان من وحشة القبر ، واستجلب به الغنى ، واستقرع به
باب الجنة » وفيه الفضل بن غانم ضعيف ...

١٢٧- إسناده ضعيف :

ذكره الهيثمي في الجمع (٣٥٩/١٠) وقال :

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من وثق على ضعفه ، وعبدوس بن محمد لم أعرفه .

بعد الوضوء ، وقد خرّجه مسلم^(١٢٨) .

وفي « الصحيحين » عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله من أي أبواب^(١٢٩) الجنة الثمانية شاء^(١٣٠) » .

وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة منامه الطويل ، وفيه قال : « رأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة ، فأغلقت الأبواب دونه ، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ، فتحت له الأبواب ، وأدخلته الجنة^(١٣١) » .

٢٨ — ومن فضائلها أن أهلها وإن دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فإنهم لا بد أن يخرجوا منها :

وفي « الصحيحين » عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

١٢٨ — انظر صحيح مسلم (٢١٠/١) ولفظه :

ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ [أو ليسغ] الوضوء ثم يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء »
١٢٩ — في الأصل « فتحت ثمانية أبواب الجنة » وفي المطبوعة « فتحت له أبواب الجنة الثمانية » والتصحيح من مسلم ، ولفظ البخاري (٣٤٣٥/٦) — فتح) :

« من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » أفاده الشيخ الألباني .

١٣٠ — أخرجه البخاري (٣٤٣٥/٦) — فتح) ومسلم (٥٧/١) من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عمير بن هاني عن جنادة عنه به .

١٣١ — إسناده ضعيف :

أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال (٣٩) من طريق علي بن عبد العزيز ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا الوزير بن عبد الرحمن عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : فذكره . =

« يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله ^(١٣٢) » .

وأخرج الطبراني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم ، فيقول لهم عبدة اللات والعزى : ما أغنى عنكم قول : لا إله إلا الله ، فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار ، فيدخلون الجنة ^(١٣٣) » ومن كان في سخطه يُحسنُ فكيف يكون إذا ما رضي ؟ .. لا يسوي بين من وحَّده وإن قصرَّ في حقوق توحيدِهِ ، وبين من أشرك به .

= قلت :

وهذا سند ضعيف : سليمان بن أحمد الواسطي ضعيف .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٨٠/٧) وقال :

رواه الطبراني بإسنادين : في أحدهما : سليمان بن أحمد الواسطي ، وفي الآخر : خالد بن عبد الرحمن الخزومي وكلاهما ضعيف .

قلت :

وهذان إسنادان أحدهما أشد ضعفاً من الآخر :

خالد بن عبد الرحمن الخزومي ، وسليمان بن أحمد الواسطي متروكان .

١٣٢- أخرجه البخاري (٧٥١٠/٣- فتح) ومسلم (١٨٤/١) وهو حديث الشفاعة الطويل .

١٣٣- إسناده ضعيف وهو صحيح لشواهده :

أخرجه الهيثمي في المجمع (٣٧٩/١٠) وقال :

رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم .

قلت :

وللحديث شواهد يصير بها صحيحاً . انظرها في [البعث والنشور] لابن أبي داود بتحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني .

قال بعض السلف : كان إبراهيم عليه السلام يقول : اللهم لا تشرك من كان يشرك بك شيئاً بمن كان لا يشرك بك .

كان بعض السلف يقول في دعائه : اللهم إنك قلت عن أهل النار : إنهم « أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » ، ونحن نقسم بالله جهد أيماننا ليبعث الله من يموت اللهم لا تجمع بين أهل القسمين في دار واحدة .

كان أبو سليمان^(١٣٤) يقول : إن طالبني ببخلي طالبته بجوده ، وإن طالبني بذنوبي طالبته بعفوه ، وإن أدخلني النار أخبرت أهل النار أنني أحبه .

ما أطيب وصله وما أعذبه ! وما أثقل هجره وما أصعبه !
وفي السخط والرضى ما أهيبه ! القلب يجبه وإن عذبه
وكان بعض العارفين يكي طول ليله ويقول : إن تعذبني فأني لك محب ، وإن ترحمني فأني لك محب ! ..

العارفون يخافون من الحجاب أكثر مما يخافون من العذاب .

قال ذو النون : خوف النار عند خوف الفراق كقطرة في بحر لجي .

كان بعضهم يقول : إلهي وسيدى ومولاي ! لو أنك عذبتني بعذابك كله ، كان ما فاتني من قربك أعظم عندي من العذاب .

١٣٤- هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية أبو سليمان العنسي الداراني من أهل داريا ، كان أحد عباد الله الصالحين ، ومن الزهاد المتعبدين ، ومن أقواله الجيدة :

ليس لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به ، حتى يسمعه من الأثر ، فإذا سمعه من الأثر ، عمل به وحمد الله حيث وافق ما في قلبه .

توفى رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة ومائتين . وقيل غير ذلك .

وكتب العبد الفقير إلى مولاه

عماد طه فره

طنطا غرة شعبان سنة ١٤٠٨ هـ

قيل لبعضهم : لو طردك ما كنت تفعل ؟

قال :

إذا أنا لم أجد من الحب وصلاً رمت في النار منزلاً ومقيلاً
ثم أزعجت أهلها بندياً بكرة في عرصاتها وأصيلاً
معشر المشركين ناحوا على من يدعى أنه يحب الجليلاً
لم يكن في الذي ادعاه محقاً فجزاه به العذاب الطويلاً !
إخواني !

اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد ، فإنه لا ينجي من عذاب الله إلا إياه . ما نطق
لناطقون اذ نطقوا أحسن من : لا إله إلا الله .

ما نطق الناطقون إذ نطقوا أحسن من لا إله إلا هو
تبارك الله ذو الجلال ومن أشهد أن لا إله إلا هو
من لدنوبي ومن يمتصها غيرك يا من لا إله إلا هو
جنان خلد لمن يوحده أشهد أن لا إله إلا هو
نيرانه لا تحرق من يشهد أن لا إله إلا هو
أقوالها مخلصاً بلا بخل أشهد أن لا إله إلا هو

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر

- ١- الآداب البيهقي دار الكتب العلمية
- ٢- إتحاف السادة المتقين الزبيدي دار الفكر
- ٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان علاء الدين الفاسي دار الكتب العلمية
- ٤- الأدب المفرد البخاري المكتبة السلفية
- ٥- الأسماء والصفات البيهقي دار الكتاب العربي
- ٦- الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر الكليات الأزهرية
- ٧- الاعتقاد البيهقي الشركة العربية للطباعة والنشر
- ٨- الأمل في الشجرية الشجري عالم الكتب
- ٩- إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
- ١٠- البعث والنشور ابن أبي داود دار التراث الإسلامي
- ١١- البعث والنشور البيهقي مؤسسة الكتب الثقافية
- ١٢- تاريخ بغداد الخطيب البغدادي دار الكتاب العربي
- ١٣- تاريخ جرجان السهمي عالم الكتب
- ١٤- التاريخ الكبير البخاري دار الدكن بالهند
- ١٥- تاريخ ديسر أبو حفص ابن اللمش مجمع اللغة العربية بدمشق
- ١٦- تاريخ أبي زرعة أبو زرعة مجمع اللغة العربية بدمشق
- ١٧- تاريخ واسط بمشعل عالم الكتب
- ١٨- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى المبركفوري المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
- ١٩- تفسير الطبري الطبري دار المعرفة
- ٢٠- تقريب التهذيب ابن حجر دار الرشيد
- ٢١- تلخيص الحبير ابن حجر دار المعرفة
- ٢٢- تلخيص المشابه الخطيب البغدادي طلاس للدراسات والنشر والترجمة
- ٢٣- التمهيد ابن عبد البر الرباط
- ٢٤- تهذيب التهذيب ابن حجر دار الدكن بالهند
- ٢٥- تهذيب الكمال المزى تصوير مخطوطة نشرها دار المأمون
- ٢٦- الجرح والتعديل ابن أبي حاتم دار الدكن بالهند
- ٢٧- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ابن المبرد المدني
- ٢٨- حلية الأولياء ابو نعيم مطبعة السعدية
- ٢٩- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الحزرجي الفجالة الجديدة
- ٣٠- الدر المنثور السيوطي دار المعرفة

دار الكتب العلمية	اليهقي	٣١-دلائل النبوة
مكتبة المنار	الذهبي	٣٢-ذكر من تكلم فيه وهو موثق
دار الكتب العلمية	العراقي	٣٣-ذيل الكاشف
دار الخلفاء	وكيع	٣٤-الزهد
مكتبة الإيمان	أحمد	٣٥-الزهد
دار الخلفاء	هناد	٣٦-الزهد
دار الكتب العلمية	ابن أبي عاصم	٣٧-الزهد
المكتب الإسلامي	الألباني	٣٨-السلسلة الصحيحة
المكتب الإسلامي	الألباني	٣٩-السلسلة الضعيفة
دار الفكر	تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد	٤٠-سنن أبي داود
الخلي	نسخة الشيخ أحمد شاكر	٤١-سنن الترمذي
دار الكتب العلمية	الدارمي	٤٢-سنن الدارمي
دار الفكر	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	٤٣-سنن ابن ماجه
مؤسسة الرسالة	الذهبي	٤٤-سير أعلام النبلاء
دار الفكر	ابن العماد	٤٥-شذرات الذهب
المكتب الإسلامي	البغوي	٤٦-شرح السنة
توزيع الريان	اليهقي	٤٧-شعب الإيمان
الخلي	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	٤٨-صحيح مسلم
دار الكتب العلمية	العقيل	٤٩-الضعفاء الكبير
دار الثقافة	أبو نعيم	٥٠-الضعفاء
دار طيبة	الدارقطني	٥١-العلل
السلفية	ابن أبي حاتم	٥٢-العلل
مؤسسة المركز الثقافي	النسائي	٥٣-عمل اليوم والليلة
دار التراث الإسلامي	ابن السني	٥٤-عمل اليوم والليلة
المكتبة السلفية	ابن حجر	٥٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري
المكتبة السلفية	الجيلالي	٥٦-فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد
دار الفكر	ابن عدي	٥٧-الكامل في الضعفاء
مؤسسة الرسالة	الهيثمي	٥٨-كشف الأستار بزوائد البزار
دار المعرفة	السيوطي	٥٩-اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة
دار إحياء التراث العربي	ابن فهد	٦٠-لحظ الألفاظ
مؤسسة الأعلمي	ابن حجر	٦١-لسان الميزان
دار التراث	ابن حبان	٦٢-المجروحين
دار القدس	الهيثمي	٦٣-مجمع الزوائد
مكتبة ابن تيمية	ابن تيمية	٦٤-مجموع الفتاوى

مؤسسة الرسالة	ابن أبي حاتم	٦٥- المراسيل
دار المعرفة	الحاكم	٦٦- المستدرك على الصحيحين
المكتب الإسلامي	أحمد	٦٧- مسند أحمد
دار المعارف	تحقيق أحمد محمد شاكر	٦٨- مسند أحمد
دار الدكن بالهند	الطيالسي	٦٩- مسند الطيالسي
دار الكتب العلمية	الديلمي	٧٠- مسند الفردوسي
دار الدكن بالهند	أبو عروانة	٧١- مسند أبي عروانة وهو المستخرج على صحيح مسلم
وزارة الأوقاف بالكويت	ابن حجر	٧٢- المطالب العلية
دار السلام للنشر	حافظ أحمد حكيم	٧٣- معارج القبول
دار الرشيد بالعراق	الطبراني	٧٤- معجم الطبراني الكبير
ط بهامش الإحياء	العراق	٧٥- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار
تصوير بيروت	الذهبي	٧٦- المغني في الضعفاء
المكتبة السلفية	الخرائطي	٧٧- مكارم الأخلاق
فرانز شتايز بقيسبادن	ابن أبي الدنيا	٧٨- مكارم الأخلاق
دار المعرفة	الخطيب البغدادي	٧٩- موضح أوهام الجمع والتفريق
الحلبي	رواية يحيى	٨٠- موطأ مالك
دار المعرفة	الذهبي	٨١- ميزان الاعتدال

الفهارس :

- ١ — فهرس الأحاديث النبوية .
- ٢ — فهرست الإجمالي للكتاب .

الهمزة

- رقم
- (١٠٥) أبشروا فإن الله قد غفر لكم [شداد بن أوس وعبادة بن الصامت]
- (٣٣) إخلاصها إن تجزك عما حرم الله عليك [أنس ، زيد بن أرقم]
- (١٧) إذا سألك أهل اليمن عن مفتاح الجنة [معاذ]
- (١٠٦) إذا عملت سيئة فاعمل حسنة [أبو ذر]
- (١١٨) إذا قال العبد : لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه وقال : [أبو سعيد وأبو هريرة]
- (١) إذا يتكلموا [أنس]
- (١٠٥) ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله [شداد وعبادة]
- (٩٥) استحي من الله كما يستحي من رجل صالح من عشيرته
- (٣) أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله [أبو هريرة أو أبو سعيد]
- (١١٩) أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة
- (١٢٠) أفضل الذكر لا إله إلا الله [جابر]
- (١١٩) أفضل ما قلته أنا والنبون من قبلى : لا إله إلا الله
- (٢٢) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله [ابن عمر]
- (٢٤) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
- (٩٠) إن الله إذا أراد بعبد شراً أمسك ذنبه [عبد الله بن مغفل]
- (٢) إن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله [عتبان بن مالك]
- (١١١) إن الله سيخلص رجلاً من أمتى (حديث البطاقة) [ابن عمرو]
- (٧١) إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً [أبو هريرة]
- إن الله يقول : وعزنى وجلالى لأخرجن من النار
- (١١) من قال : لا إله إلا الله
- (٣٤) إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر [محمود بن لبيد]
- (٧٥) إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه [أبو هريرة]
- (٥) وإن ربي وإن الله [أبو ذر]
- (١٢٧) إن شعار هذه الأمة على الصراخ : لا إله إلا الله [ابن عمرو]
- (١٠٠) إن لا إله إلا الله كلمة حو على الله نعمة [عياض الأنصارى]

- إن مفتاح الجنة لا إله إلا الله [معاذ] (١٦)
 إن موسى قال : يارب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به [أبو سعيد الخدرى] (١١٠)
 إن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم [أنس] (١٣٣)
 إن نوحاً قال لابنه عند موته [ابن عمرو] (١٠٩)
 أنت عبد أراد الله بك خيراً [عبد الله بن مغفل] (٩٠)
 أول من تسعر به النار [أبو هريرة] (٧٥)

التاء

- تعبد الله لا تشرك به شيئاً [أبو أيوب] (١٨)
 تعبد الله لا تشرك به شيئاً [أبو هريرة] (١٩)
 تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم (٤٧)
 تقول النار للمؤمن : جز يامؤمن [يعلى بن منية] (٨٠)

الشاء

- ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان [أنس] (٦٥)
 ثمن الجنة : لا إله إلا الله [أنس] (١٠٢)

الجيم

- جددوا إيمانكم [أبو هريرة] (١٠٨)

الحاء

- الحمى تذهب الخطايا [جابر] (٨٩)

الخاء

- خذوا في أوعيتكم
خرج من النار
[أبو سعيد أو أبو هريرة] (٣)
[أنس] (١٠٤)

الراء

- رأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فأغلقت دونه
الرياء
[عبد الرحمن بن سمرة] (١٣١)
[محمود بن لبيد] (٣٤)

الشين

- الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النمل
شعار هذه الأمة على الصراط : لا إله إلا أنت
[عائشة] (٥٧)
[عبد الله بن عمرو] (١٢٧)

الطاء

- الطيرة شرك
[ابن مسعود] (٣٨)

الفاء

- فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم وأموالهم
فبي يسمع وبى يبصر وبى يبطش
فلا جهاد ولا صدقة فم تدخل الجنة
[بشير بن الخصاصية] (٢٣)
(٦٧)
(٢١)

اللام

- لا إله إلا الله ثمن الجنة [أنس] (١٠٢)
 لا إله إلا الله لا تترك ذنباً [أم هانيء] (١٠٧)
 لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب [ابن عمرو] (١١٣)
 لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن أصحابها
 حتى يؤثروا دنياهم على دينهم [مرسل] (٤٦)
 لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان [حذيفة] (٣٦)
 لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها [جابر] (٨١)
 لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه (٦٦)
 لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما [أبو سعيد أو أبو هريرة] (٣)
 ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم [ابن عمر] (١٢٥)

الميم

- ما تحت ظل سماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع [أبو أمامة] (٤٥)
 ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب
 السماء [أبو هريرة] (١١٤)
 ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب إلا قول :
 لا إله إلا الله [ابن عباس] (١١٥)
 ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة [أبو ذر] (٥)
 ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله [أنس] (١)
 مفتاح الجنة لا إله إلا الله [معاذ] (١٦)
 من أتى امرأة حائضاً أو امرأة في دبرها [أبو هريرة] (٤٢)
 من أتى كاهناً أو عرافاً [أبو هريرة] (٤٠)

- من أصبح وهمه غير الله فليس من الله [حذيفة ، أنس ، ابن مسعود] (٨٣)
- من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك [ابن عمر] (٣٥)
- من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة [أبو هريرة] (١٩)
- من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله [عبادة بن الصامت] (٦)
- من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه [معاذ] (٨٤)
- من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً [جابر] (٢٧)
- من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [عبادة بن الصامت] (٧)
- من قال : إذا دخل السوق : لا إله إلا الله [ابن عمر] (١٢٣)
- من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [عبادة] (١٣٠)
- من قال : لا إله إلا الله فذل بها لسانه [أبو قتاده] (٣١)
- من قال : لا إله إلا الله مخلصاً [أبو سعيد الخدري] (٢٧)
- من قال : لا إله إلا الله الملك الحق المبين [مرسل] (١٢٦)
- من قال : لا إله إلا الله نفعت يوماً من دهره [أبو هريرة] (٩)
- من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له [أبو هريرة] (١٢١)
- من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له [رجلين من الصحابة] (١١٧)
- من قال : لا إله إلا الله يصدق لسانه قلبه [أبو هريرة] (٢٩)
- من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس [أبو أيوب الأنصاري] (١٢٢)
- من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة [معاذ] (١٠٣)
- من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه [أبو هريرة] (٢٨)

الهاء

هي أحسن الحسنات [أبو ذر] (١٠٦)

الياء

يا معاذ [أنس] (١)

اليسير من الرياء شرك [معاذ] (٧٦)

يقول الله تعالى : أهل ذكرى أهل مجالستي (٨٨)

يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال :
لا إله إلا الله [أنس] (١٣٢)

ا . هـ

الفهرست

- (٣) مقدمة النشر .
- (٥) مقدمة المحقق .
- (٦) ترجمة المصنف .
- (١٤) صحة نسبة الكتاب .
- (١٥) النسخ التي اعتمد عليها في تحقيق هذه الرسالة .
- (١٦) عملنا في تحقيق هذه الرسالة .
- (١٧) نص الكتاب .
- (١٧) بشرى لأهل لا إله إلا الله :-
- (١٨) تحريم النار على من قال لا إله إلا الله .
- (١٨) دخول الموحد الجنة ، وإن زنى وسرق .
- الأحاديث التي تدل على أن من قال : لا إله إلا الله يدخل الجنة نوعان :
- (١٨) النوع الأول
- لا يخلد في النار أحد من أهل التوحيد الخالص .
- (١٩) إن العاصي الموحد قد يعفو الله عنه فيدخله الجنة بلا عقاب
- معنى حديث أبي ذر : وإن زنى وإن سرق ..
- صحة حديث : من قال : لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره
- (٢٠) النوع الثاني :
- تحريم خلود الموحد في النار .
- (٢٠) النار التي يدخلها عصاة الموحدين هي الدرك الأعلى
- عصاة الموحدين يخرجون من النار بشفاعاة الشافعين وبرحمة أرحم الراحمين (٢٠)

- (٢٠) شروط لا إله إلا الله ، وأن صاحبها لا ينتفع بها إلا إذا أتى بشروطها
- (٢١) لا إله إلا الله مفتاح الجنة
- (٢١) المفتاح لا يفتح إلا إذا كان له أسنان ، وأن أسنان مفتاح الجنة
- (٢١) هي شروط لا إله إلا الله .
- (٢١) ضعف حديث : مفتاح الجنة لا إله إلا الله .
- (٢٣) ضعف حديث : بشير بن الخصاصية « المبايعة على الجهاد والصدقة » .
- (٢٣) الزكاة حق المال
- (٢٤) التوبة من الشرك لا تحصل إلا بالتوحيد
- (٢٤) عقوبة الدنيا لا ترفع عمن أدى الشهادتين مطلقاً ...
- (٢٥) السلف يطلقون النسخ كثيراً على (البيان والإيضاح) .
- (٢٧) تحقيق معنى الشهادتين .
- (٢٧) تحقيق معنى شهادة (أن محمداً رسول الله) لا يكون إلا بسد باب الابتداع
- (٢٨) مقتضى قول العبد : لا إله إلا الله .
- (٢٨) خصائص الإلهية : المحبة ، الخوف ، الرجاء ، التوكل ،
- (٢٩) إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي .
- (٢٩) الشرك الأصغر هو الرياء .
- (٣١) من الشرك أن يقول العبد : ما شاء الله وشاء فلان .
- من الشرك أن يقول العبد : ما لى إلا الله وأنت .
- من الشرك أن يقول العبد : توكلنا على الله وعليك .
- من الشرك أن يقول العبد : باسم الله والوطن .
- من الشرك أن يقول العبد : باسم الله والشعب .
- (٣٢) إن الأعمال المخالفة للشرعية لا تنقلب إلى أعمال صالحة بمجرد حسن النية
- الرقى التى لا تعقل معناها لا يؤمن أن يكون معها شيء من الشرك
- (٣٢) لذا يجب منعها .
- (٣٢) تجوز الرقى بشروط ثلاثة مجمع عليها .
- (٣٣) الرد على أدلة من قالوا بجواز الرقى التى لا يعقل معناها .
- (٣٥) ضعف حديث « ما تحت ظل سماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع »

- (٣٦) كل من أحب شيئاً وأطاعه وكان غاية قصده ووالى وعادى لأجله فهو عبده
- (٣٧) لا يخلص من عبادة الشيطان إلا من أخلص عبودية الرحمن .
- (٣٧) مناشدة المؤلف العباد بأن يكونوا عباداً لله لا عبيداً للهوى .
- (٣٧) لا ينجو غداً من عذاب الله إلا من حقق عبودية الله وحده .
- (٣٨) لا إله إلا الله تقتضى : ألا يحب سواه .
- (٣٨) من تمام محبة الله محبة ما يحبه وكرهه ما يكرهه .
- (٤١) كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة .
- (٤١) لا طريق إلى معرفة ما يحبه الله ويكرهه إلا من جهة النبي محمد ﷺ .
- (٤٢) محبة الله مستلزمة لمحبة رسول الله ﷺ وتصديقه ومتابعته .
- (٤٢) لا يفلح من شملت رائحة الرياسة منه .
- (٤٣) متى تمكنت المحبة في القلب لم تنبث الجوارح إلا إلى طاعة الرب
- (٤٥) ما هو القلب السليم ؟
- (٤٦) ما يحتاج إلى التطهر بنار جهنم إلا من لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه
- (٥٠) من أصبح وأمسى والدنيا همه حمّله الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه . (٥٠)
- (٥١) من دخل النار من أهل لا إله إلا الله فلقلّة صدقه في قولها
- (٥٣) مناشدة المؤلف العباد بأن يعزموا على فطام نفوسهم عن رضاع الهوى
- (٥٤) بم يستعان على غض البصر ؟
- (٥٤) ما هي المراقبة ؟
- (٥٦) فضائل لا إله إلا الله
- (٥٩) من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة
- (٦١) لا إله إلا الله أحسن الحسنات
- (٦٤) لا إله إلا الله ترجح بصحائف الذنوب
- (٦٧) من قال لا إله إلا الله في مرضه ثم مات لم تطعمه النار
- (٦٨) لا إله إلا الله أفضل ما قاله النبيون
- (٧٠) حديث دعاء السوق ضعيف لنكارتة واضطرابه
- (٧٩) من قال لا إله إلا الله يخرج من النار بشفاعة أرحم الراحمين
- (٧٩) لا يسوى الله بين من وحده — وإن قصر في حقوق توحيدِهِ — ومن أشرك به (٧٩)

- (٨٠) ليس لمن أُلهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر النبوى
(٨٢) ثبت المصادر
(٨٦) الفهارس الاجمالية

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٣٠٧ / ١٩٩١

الترقيم الدولى 8 - 01 - 5211 - 977 I.S.B.N

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواحه لكلية الآداب

ت . ٣٤٢٧٢١ - ص . ب ٢٣٠

نلكس . ٢٤٠٠٤ UN DWFA

ديوان

الحافظ

أَبْنُ حَجْرٍ الْعَسَقَلَانِيُّ

دراسة وتحقيق

د. مَرْحُومِي هَرْيَاةُ وَجِدُ الدَّرَجِي

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

دار الصحابة للطباعة والنشر

ص.ب. : ٤٧٧

ت. ٢٢١٥٨٧